

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار

"دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"

د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان

د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مدرس علم اجتماع المرأة - مدرس علم اجتماع التنمية - كلية الآداب - جامعة بنها

المخلص

يهدف البحث الحالي إلي دراسة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار في محافظة القليوبية، مستعيناً في ذلك بالتحليل النظري لإيميل دوركايم حول الانتحار كظاهرة سوسولوجية، بالإضافة إلى نظرية المجال العام لهابرماس، ومستخدماً أداة الاستبيان على عينة قوامها: "٣٨٥ مفردة"، ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها: أن هناك ارتباطاً طردياً موجباً عالى المعنوية عند مستوى دلالة ٠.٠١، بين زيارة الشخص المواقع الخاصة بالانتحار، وتفكيره في الانتحار. وأن استخدام الشخص مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح من ٤ إلى ٦ ساعات يعد مؤشراً للتفكير في الانتحار. وأن النوع الاجتماعي له دور في الانتحار؛ حيث أظهرت النتائج أن الإناث هن الأكثر تفكيراً في الانتحار، في حين أن الذكور هم الأكثر إنتحاراً فعلاً. وأن للحالة الاجتماعية تأثيراً ملحوظاً علي الانتحار؛ حيث كانت فئة العزاب هي الأكثر عرضة للانتحار، تليها فئة الأرملة، ثم فئة المطلقين، وأخيراً تأتي فئة المتزوجين. وقد بلغ عدد المبحوثين الذين فكروا في الانتحار ٥٨ مفردة من أفراد العينة، وكانوا جميعاً يتمتعون بصحة جيدة، ولا يعانون من أية أمراض نفسية أو مزمنة. بل كانت العوامل الاجتماعية هي الدافع الأول نحو الانتحار.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي - الانتحار - الشباب المصري.

Social Networking Sites and their Relationship to Suicide "A Sociological Study on a Sample of Youth in Kalubia Governorate - Egypt"

Abstract

The current research aims to study the relationship between social networking sites and digital suicide in Kalubia Governorate, using the theoretical analysis of Emile Durkheim on suicide as a sociological phenomenon, In addition to Habermas' public sphere theory and using the questionnaire tool on a sample of: "385 individuals." Among the most notable results that resulted from: There is a positive, highly significant, direct correlation at the 0.01 significance level, between a person's visit to suicide sites, and his or her thoughts of suicide. And that a person's use of social networking sites for a period ranging from 4 to 6 hours is considered an indicator of suicidal ideation. And that gender plays a role in digital suicide; The results showed that females are the most likely to think of suicide, while males are the most likely to actually commit suicide. And that social status has a noticeable impact on suicide. Where the category of singles was the most likely to commit suicide, followed by the widow's category, then the divorced category, and finally comes the category of married people. The number of respondents who contemplated suicide was 58 of the sample members, and they were all in good health, and did not suffer from any psychological or chronic diseases rather, social factors were the first motive towards suicide.

Keywords:

Social Networking Sites, Digital Suicide, Egyptian youth.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

المقدمة

لقد أصبح السلوك الانتحاري ظاهرة سلبية تفرق العالم الإنساني؛ نظراً لإنتشاره في كثير من المجتمعات علي نحو سريع؛ لدرجة أن عدداً من المنظمات الدولية والإقليمية بدأت تدعو إلي ضرورة وضع سياسة وقائية للحد منها، كما قد خصصت منظمة الصحة العالمية العاشر من سبتمبر من كل عام ليكون اليوم العالمي لمنع الانتحار. ومن الأمور الجديرة بالانتباه أن ما أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشارها الواسع بين فئات الشباب، وتفاعلهم معها ربما يكون لها تأثير على ظاهرة الانتحار، ولاسيما بعد ما سمعنا عن الانتحار الرقمي عن طريق الإنترنت وهو ما فعله رجل الأعمال المشهور بانتحاره عبر البث المباشر بواسطة برنامج التيك توك.... وغيرها من الفيديوهات الكثيرة التي تحفز على الانتحار مثل إنتحار شاب قفزاً من برج القاهرة.... إلخ.

المبحث الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث:

أولاً: مشكلة البحث وأهميتها:

يطرح موضوع الانتحار إشكالية بالغة التعقيد تتجلي في انتشار ظاهرة الانتحار في كافة المجتمعات الإنسانية علي اختلافها وتعدد خصائصها، والأرقام التي تطالعنا بها الإحصاءات رهيبه؛ إذ جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية، أن شخصاً واحداً ينتحر كل أربعين ثانية، وأن أكثر من مليون شخص يموتون في العالم من جراء الانتحار سنوياً كما أظهر التقرير أنه يتم تسجيل ٤٠ حالة انتحار لكل ١٠٠ ألف نسمة، وأن عدد المحاولات الانتحارية يفوق العدد المسجل للوفيات انتحاراً بعشرين مرة؛ مما يعني أن عدد المحاولات الانتحارية التي تتم سنوياً هو ٢٠ مليون حالة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠)، وكما أكدت مستشفى بنها العام أنه يوجد تقريباً ٦ حالات يومياً تحاول الانتحار في مدينة بنها فقط بالمحافظة. وتأتى محافظة القليوبية في التقرير الرسمي لعام ٢٠٢١ بأنها في المرتبة الثالثة بعد محافظتى القاهرة والجيزة.

ووفقا لما نشرته البى بى سى فى موقعها الالكترونى عن معدلات الانتحار فى مصر من أن تقرير الأمن العام الذى تصدره وزارة الداخلية المصرية سنويا فى عام ٢٠١١ م شهد ٢٥٣ حالة انتحار وشروعا فى الانتحار، وقد زادت لتصل معدلاتها فى عام ٢٠١٢م إلى ٣١٠ حالة (موقع بى بى سى الالكترونى: قمت بزيارة الموقع فى ٢٩/٣/٢٠١٣م) www.alwafd.news.com

فى حين أنه كشفت إحصائية رسمية عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، عن أن حالات إيذاء الذات عن عمد (الانتحار) التى شهدتها مصر طوال السنوات الثلاثة الأخيرة لم تتعد ١٨٣ حالة، وكان الذكور الأكثر إقداماً على الانتحار للتخلص من حياتهم بواقع ١٤٠ حالة، مقابل ٤٣ حالة فقط من الإناث، بداية من ٥٢ حالة انتحار فى عام ٢٠١٥م بينهم ٣٦ من الذكور و١٦ حالة من الإناث ثم ارتفع الى ٦٢ حالة فى عام ٢٠١٦م بينهم ٥١ ذكور و ١١ إناث وصولاً إلى ٦٩ حالة فى عام ٢٠١٧م بينهم ٥٣ حالة بين الذكور مقابل ١٦ من الإناث.(أميرة ممدوح:موقع جريدة الدستور، قمت بزيارة الموقع فى ٢٨/٣/٢٠١٩م www.dostor.org)

فى الوقت الذى أكد فيه المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية فى عام ٢٠٠٧ أن حالات الانتحار تتردد فى المدن الكبرى، حيث جاءت محافظة القاهرة فى المركز الأول فى عدد حالات الانتحار بنسبة ٢٢%، تليها محافظة القليوبية بنسبة ١٩,٥%، واحتلت محافظة الجيزة المركز الثالث بنسبة ١٢% (ثابت، ٢٠١٢).

ومن هنا نلقى الضوء من الناحية السوسولوجية لظاهرة الانتحار خاصة مما تبين لنا من خلال احصاءات أن هذه الظاهرة ترتفع فى معدلاتها بين الشباب فى الفترة من (١٥-٤٤عام) حيث أنه كانت مصر حتى وقت قريب ضمن حزام الأمان فى موضوع الانتحار، وذلك الحزام يضم (إيرلندا- إسبانيا- إيطاليا- مصر، وبعض بلدان العربية) ففى هذه الدول تكون نسبة الانتحار أقل من ١٠ أشخاص لكل مائة ألف من السكان، ولكن مما يلفت النظر أن نسبة الانتحار المعلنة فى عام ٢٠٠٩م تساوى خمسة أضعاف ما كان عليه الحال فى ٢٠٠٥م أى أن مصر تشهد موجة انتحارية نقلتها من حزام الأمان الانتحارى الى حزام الانفجار حيث أنه قد أعلن

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء أن هناك ١٠٤ ألف محاولة انتحار بين بنات وشباب مصر خلال عام ٢٠٠٩، وأكدت الاحصاءات أن أغلب من حاولوا الانتحار من الشباب في المرحلة العمرية من (١٥-٢٥ عام) بنسبة تقدر بـ ٦٦.٦% وأن هناك ١١ ألف حالة في مركز السموم انقسموا ما بين ٨٥٠٠ أنثى (بنات وسيدات) و ٢٥٠٠ شاب من سكان القاهرة والجيزة (محمد المهدي: عبقرية الثورة المصرية، تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المصريين قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير، دار الشروق، ٢٠١١م، ص ١٢٩)

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي أخذت أشكالاً وأحجاماً ملفتة للإنتباه بل أصبحت بمثابة هاجساً يهدد إستقرار وبقاء البناء الاجتماعي، وجاءت تكنولوجيا المعلومات وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي لكي تغير ملامح البنية الاجتماعية، وأصبحت الكلمة والصورة والتعليق والتفاعل عبر موقع التواصل الاجتماعي هم الإطار الحاكم للتفاعل مع الآخرين لذلك تتوقع الباحثة أن يكون لهما تأثير على ظاهرة الانتحار في مصر، فالآن أصبح متاح وجود مواقع للانتحار على شبكة الإنترنت فهناك مواقع مفيدة لـ (مكافحة الانتحار) يتم الابقاء عليها من قبل مجموعات المساعدة الذاتية والحكومة أو المنظمات الدولية من ناحية، وهناك مواقع تحتل بشكل واضح بالانتحار، تعطى مشورة بشأن الوسائل الفتاكة وتطرح مجموعات الدردشة التي يمكن للمستخدمين أن يعلنوا فيها عن عزمهم على الانتحار أو تحديد موعد للانتحار المشترك (حلمى، ٢٠١٠).

هذا، وتشير معظم الدراسات إلى أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخداماً للإنترنت، كما أنهم الأكثر وعياً وتقبلاً للمستحدثات، والأكثر تأثراً بالتغيرات التي تحدث في المجتمع (عبد الفتاح، ٢٠٠٧)، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي على الانتحار الرقمي عند الشباب داخل محافظة القليوبية.

وتحدد أهمية الدراسة علي المستويين النظري والتطبيقي في:

الأهمية النظرية: تتمثل في سد الفجوة داخل البحوث السوسيولوجية حول ظاهرة الانتحار في مصر وعلاقتها بمواقع التواصل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية: تتمثل في توفير بيانات ومؤشرات كمية عن حالة الشباب في محافظة القليوبية، والأسباب الاجتماعية التي قد تدفعهم إلي التفكير في الانتحار؛ مما قد يضيف مزيداً من الضوء علي طبيعة حياة الشباب المصري، وأبرز المشكلات التي يعانون منها؛ الأمر الذي يساعد صناع القرار (وزارة التخطيط ووزارة التضامن الاجتماعي والأسرة والمدرسة) علي اتخاذ أفضل الأساليب لحل تلك المشكلات، والوقوف إلي جانب هؤلاء الشباب، والحيلولة دون انتحارهم.

ثانياً: أهداف الدراسة وتسؤلاته:

الهدف الرئيسى: التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الانتحار فى محافظة القليوبية.

الأهداف الفرعية:

1. معرفة العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار.
2. معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعى فى دفع الأفراد إلى الإقدام على الفعل الانتحارى.
3. معرفة الفئات العمرية الأكثر إقبالاً على الانتحار.
4. معرفة النوع الاجتماعى الأكثر إقبالاً على الانتحار.
5. معرفة الوسائل المستخدمة فى الانتحار.
6. معرفة السبب فى اختيار تلك الوسيلة عن غيرها.

تساؤلات الدراسة وتتمثل فيما يلى:

التساؤل الرئيسى: ما العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعى وزيادة حالات الانتحار فى محافظة القليوبية؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار؟
2. ما دور مواقع التواصل الاجتماعى فى دفع الأفراد إلى الإقدام على الفعل الانتحارى؟
3. ما الفئات العمرية الأكثر إقبالاً على الانتحار؟
4. ما النوع الاجتماعى الأكثر إقبالاً على الانتحار؟
5. ما الوسائل المستخدمة فى الانتحار ولماذا؟
6. ما مدى اختلاف الوسائل المستخدمة فى الانتحار وفقاً للنوع الاجتماعى؟

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

ثالثاً: تعريفات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي:

عرفه (مكية، ٢٠١٣) بأنها عبارة عن مواقع تم تصميمها لربط الناس بعضهم البعض في بيئة افتراضية. أو خدمة تتركز في بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم الاهتمامات والأنشطة نفسها أو لمن يهتمون باكتشاف ميول أنشطة الآخرين، وغاية هذه الخدمات في المقام الأول تعتمد على توفير مجموعة متنوعة من طرق التواصل مثل المحادثة، والرسائل، والبريد، والمحادثة الصوتية، وتبادل الملفات.

تعرف الباحثة مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً على أنها مجموعة من البرامج تساعد على التواصل مع الآخرين مثل: الفيس بوك، وتيك توك، واليوتيوب، ويتم من خلالها بث فيديوهات قصيرة، من ضمنها فيديوهات توضح عمليات الانتحار.

الانتحار:

مفهوم الانتحار لغوياً: كلمة الانتحار مشتقة من " نَحَرَ" أي: ذبح وقتل، وفي معاجم اللغة العربية، نجد أنه «انتحر الرجل أي نَحَرَ نفسه» (أبو الفضل، ١٩٨٦). ويقال في اللغة تناحر القوم إذا تشاجروا لحد الهلاك وقد استعملت كلمة (بخع نفسه) في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ونصوص التاريخ الإسلامي مرادفة لكلمة (انتحار) وتعني هلك نفسه. قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٦)... (سورة الكهف).

مفهوم الانتحار اصطلاحاً: بأنه سلسلة من الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولاً تدمير حياته بنفسه دونماً تحريضاً من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما (سمعان، ١٩٦٤). ويقول أحمد عياش: "إن الانتحار قرار ذاتي بتدمير الذات، بإنهاء الأنا" (عياش، ٢٠٠٣).

تعريف الانتحار إجرائياً: هو إقدام المبحوث على التفكير في الانتحار، أو محاولة الانتحار بالفعل، وذلك نتيجة جملة من العوامل الاجتماعية، مع محاكاة وسيلة انتحار مأخوذة من الإنترنت أو ينتحر بواسطة الإنترنت مثل بث فيديو مباشر لحظة الانتحار.

الشباب المصري:

المعنى اللغوي للشباب: هو جمع مذكر ومؤنث وتعنى الفتاة أو الحداثة ويطلق لفظ الشباب جمع للمذكر شاب وأصل كلمة شباب هو شاب بمعنى صار فتيا أى من أدرك سن البلوغ ولم يصل الى سن الرجولة (لويس المغلوف، ١٩٦٠، ص ٣٧) وفى قواميس اللغة الانجليزية نجد مصطلح Youth يعنى تلك الفترة الزمنية التى توجد بين مرحلة الطفولة والرجولة أو الانوثة كما يشير الى ذلك الشخص صغير السن؛ سواء كان ذكرا أو أنثى.

تعريف الشباب المصرى إجرائيا هم الشريحة العمرية من (١٨-٤٠) عام، وممن حصلوا علي ثقافة أكاديمية جامعية تؤهلهم للقيام بدورهم الوظيفى فى المجتمع، ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى ويقيمون فى مصر.

رابعاً: الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتجميع كل ما يخص موضوع دراستنا هذه سواء على مستوى الدراسات المحلية والعربية والأجنبية؛ لذلك قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور (محلّية وعربية وأجنبية).

المحور الأول: الدراسات المحلية:

دراسة (سمعان، ١٩٦٤) تعد من أولي الدراسات العربية التي اهتمت بموضوع السلوك الانتحاري؛ حيث حاول الباحث الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية الدافعة إلى الانتحار في القاهرة، وقد توصلت إلى ارتفاع نسب الانتحار بين الذكور من الشريحة العمرية من (٢٠ إلى ٤٠) عاماً، وأكدت أن النسب تتضاءل كلما تقدم الإنسان في العمر، وأن نسبة الانتحار تزيد في فئتي المطلقين والعاطلين عن العمل. دراسة (أحمد إسلام رمضان ابراهيم، ٢٠٢٠) تهدف الدراسة إلى وقاية عينة من طلاب الجامعة من اضطراب السلوك الانتحارى وذلك من خلال إعداد برنامج تكاملى وقائى من الاضطراب واستخدام الباحث المنهج شبه تجريبى وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة كلية قوامها (٦٤٣) طالب من طلاب كلية التربية واستخدام الباحث مقياس اضطراب السلوك الانتحارى والبرنامج التكاملى الوقائى من اضطراب السلوك

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

الانتحارى لدى طلاب الجامعة وتوصل الباحث إلى فاعلية البرنامج التكاملى الوقائى من اضطراب السلوك الانتحارى لدى طلاب الجامعة.

دراسة (هند جمال الدين محمود، ٢٠٢٢) تهدف الدراسة إلى رصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنامى ظاهرة الانتحار فى مصر فى الفترة ما بين (٢٠١١ إلى ٢٠١٩)، وإستندت الدراسة على الإطار النظرى لكلاً من نظرية اللامعيارية عند دوركايم ونظرية أنماط الانتحار لدوركايم ونظرية الهابيتوس لببير بورديو ونظرية اللامعيارية عند ميرتون ونظرية الاغتراب عند ماركس والخيال السوسيولوجى عند رايت ميلز ونظرية الضبط الاجتماعى عند هيرشى، وإستخدمت الباحثة استمارة (استبيان ومقابلة) وتوصلت الدراسة إلى أن حالات الانتحار فى تزايد مستمر مما يوصفه بالظاهرة وتوصلت الدراسة إلى أن الفئة الاجتماعية الأكثر عرضه للانتحار هم العزاب وخاصة أصحاب المؤهلات العليا وأن المشاكل الاقتصادية تدفع الفرد أحيانا الى الانتحار والمشاكل العاطفية وفقدان شريك الحياة الانفصال بين الوالدين والخلافات الزوجية وتأخير الانجاب لم يكن دافعاً للانتحار، أما عن المشاكل الاجتماعية الدافعه الى الانتحار هى القسوة والاهمال والتمييز بين الاولاد بالاضافة إلى أنه ليس هناك علاقة بين الأمراض العضوية والانتحار إلا فى حالة أمراض الاعاقة فى حين أن هناك علاقة بين الانتحار والأمراض النفسية مثل الاكتئاب وأظهرت الدراسة أيضاً أن الالعاب الفردية داخل مواقع التواصل الاجتماعى دافعا الى إيذاء النفس والاقدام على الانتحار.

دراسة (على على سالم حميدة، ٢٠٢٢) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل متطلبات ممارسة الخدمة الاجتماعية المرتكز على الصدمات والتقليل من الأفكار الانتحارية لدى الشباب الجامعى من خلال جمع المعلومات التى تم تحليلها وإستخلاص النتائج وتحديد المعوقات التى تحد من استخدام الخدمة الاجتماعية المرتكز على الصدمات والتقليل من الأفكار الانتحارية لدى الشباب الجامعى، وتعد تلك الدراسة وصفية، واستعان الباحث بإستمارة استبيان على الأخصائين الاجتماعيين العاملين برعاية الشباب جامعة أسيوط وعددهم (٥٣) أخصائي فى الفترة من ١ سبتمبر ٢٠٢٢ الى ١ نوفمبر ٢٠٢٢م وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح من منظور خدمة الفرد لتفعيل

ممارسة الخدمة الاجتماعية المرتكز على الصدمات للتقليل من الأفكار الانتحارية لدى الشباب الجامعي، بالإضافة إلى وضع مجموعة من المقترحات اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية المرتكز على الصدمات والتقليل من الأفكار الانتحارية الراجعة للشباب الجامعي والاختصاصيين الاجتماعيين.

الحور الثاني: الدراسات العربية:

تناولت دراسة (بوالفلفل، ٢٠٠٤) الانتحار كظاهرة اجتماعية، ناتجة عن أسباب وعوامل سوسيواقتصادية مثل البطالة، وأسفرت نتائجها عن أن الانتحار له علاقة إيجابية بجنس الذكر، وأن السلوك الانتحاري عامة يخص الشباب في الشريحة العمرية من ٢٥-٣٤ سنة، وأن السلوك الانتحاري له علاقة إيجابية بالعزوبة؛ حيث يأتي العزاب في المرتبة الأولى، يتبعهم المتزوجون، وأن الذكور يستخدمون- في المرتبة الأولى- الشنق كوسيلة للانتحار، في حين تستخدم الإناث المواد السامة كوسيلة أولى للانتحار.

هذا وقد حاولت دراسة (العتيبي، ٢٠٠٥) التعرف على أسباب الانتحار في مدينة الرياض، حيث تمت دراسة جميع الحالات المدونة في ملفات الشرطة، وتوصلت إلى أن الحالات التي أقدمت على الانتحار ليس لديها خلفية صحية ولم تعاني من أمراض نفسية بل كان الدفاع أسباب اجتماعية.

وفي المجتمع السعودي، تناولت دراسة (الرشود، ٢٠٠٦) ظاهرة الانتحار في الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢م، والعوامل المؤدية إلى الانتحار والآثار الناجمة عنه، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتكرارات والبيانات الصادرة من مديرية الأمن، وتحليلها، وتفسيرها لاستخراج النتائج، وأسفرت نتائجها عن أن الذكور هم الأكثر انتحاراً من الإناث، كما أكدت أن ضعف الوازع الديني هو أكثر العوامل المسببة للانتحار سواء أكان علي المستوى الفكري، أم علي مستوى الفعل الانتحاري.

وقد حاولت دراسة (الصريرة، ٢٠٠٦) معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني في الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥م، وأظهرت النتائج أن فئة الشباب غير العاملين من إقليم الوسط هي الأكثر ارتكاباً للانتحار، وأن الأسباب الاجتماعية قد احتلت المرتبة الأولى في العوامل المؤدية إلى الانتحار،

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

وأوضحت أن الشباب يقدمون علي الانتحار مستخدمين السلاح الناري أو متناولين المواد السامة كوسائل انتحارية.

ثم جاءت دراسة (بوالفلل، ٢٠٠٧) لتحاول الكشف عن أهم المتغيرات الدافعة للسلوك الانتحاري في الشرق الجزائري خاصة، وذلك من خلال قراءة وتحليل إحصائيات، للفترة الممتدة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٦م، وتوصلت إلى أن السلوك الانتحاري يختص بفئة الشباب ولاسيما الذكور منهم، ويتنشر بالنهار أكثر من الليل، وتأتي وسيلة الشنق في المرتبة الأولى بالنسبة للذكور في حين يأتي تناول المواد السامة للإناث في المحاولات الانتحارية، ويأتي العزاب في المرتبة الأولى من حيث اللجوء إلى السلوك الانتحاري، ثم المتزوجون والأرامل والمطلقون.

وقد حاولت دراسة كل من (الخطابي وبو الفلغل، ٢٠٠٨) رصد وتحليل مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالسلوك الانتحاري في الجزائر، وتم الاعتماد على مصادر البيانات وتحليلها، وتوصلت الدراسة إلى أن الفئات الأكثر انتحاراً هي الفئة العمرية من ١٨ : ٤٠ عاماً وأن أكثر الطرق شيوعاً في الجزائر هي الشنق بنسبة (٧٠%) من حالات الانتحار لعام ٢٠٠٥م في حين أن نسبة (٣٠%) مقسمة على الأنواع الأخرى من استعمال السلاح الناري والأسلحة الحادة، وجاءت نسبة الذكور المنتحرين أعلي من نسبة الإناث المنتحرات.

وفي دراسة (قوته وآخرين، ٢٠١٠) تعرفت على الأسباب المهيئة للانتحار في البيئة الفلسطينية، ولقد تبين من هذه الدراسة أن جميع الذين حاولوا الانتحار في عينة الدراسة جاءت فكرة الانتحار بدرجة سريعة، وغير مخطط لها من قبل.

وهدف دراسة كل من (المجالي والضمور، ٢٠١٢) إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لتفسير ظاهرة الانتحار في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من (٢٠٦) حالات انتحار و(١٩٠٧) محاولات انتحار، وتوصلت إلى أن العوامل الاجتماعية هي أكثر العوامل المؤدية إلى الانتحار، في حين جاءت العوامل الاقتصادية في المرتبة الثالثة كالفقر وتدني المستوى المعيشي، وتوصلت أيضاً إلى أن نسبة الانتحار في المناطق الحضرية أكثر من الريفية، والانتحار عند الذكور أكثر من الإناث، وأن المواد السامة أكثر الوسائل استخداماً لمحاولات الانتحار تليها وسيلة الشنق.

أما عن (دراسة نيان صابر وآخرون، ٢٠١٤) فقد حاولت معرفة الاسباب النفسية والاجتماعية لانتحار النساء حرقاً وعلاقتها بالمتغيرات التالية (العمر والحالة الاجتماعية والمهنة والمستوى التعليمي) ويعد هذا البحث وصفيًا وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي وكانت العينة جميع النساء اللواتي إحترقن أو إنتحرن غرقاً وسجلت أسمائهن في مستشفى الاميرجنسى فى السلمانية أثناء إجراء البحث، وتم استخدام الاستبانه من خلال المقابلة والملاحظة وتوصلت الدراسة الى أن النسبة العالية لحالات الانتحار حرقاً لدى المتزوجات داخل المدن؛ وارتفاع نسبة الامية بين أفراد عينة البحث والازواج والوالدين وتتخلص العوامل الاجتماعية فى مشاكل الحياة الزوجية وتدنى المستوى الثقافى لأفراد العينة والازواج وقلة الوعى بخصوصيات الحياة الزوجية ومتطلبات تلك المرحلة وضعف الشعور بالمسئولية لدى الازواج وفى بعض الاحيان كان عدم الانجاب أو إنجاب الاناث فقط من دون الذكور سببا فى خلق المشكلات الأسرية.

أما عن دراسة (حيصات وقازان، ٢٠١٨) فقد حاولت التعرف علي واقع مشكلة الانتحار في الأردن والخصائص الديموغرافية والجغرافية للانتحار، وكانت أهم النتائج أن الذكور هم الأكثر انتحاراً، وأن الفئة العمرية من ١٨-٢٧ عاماً هي الأكثر انتحاراً، وأن أكثر الطرق الشائعة للانتحار هي الشنق، وقد تراوحت الدوافع المؤدية إلي الانتحار بين الأمراض المزمنة، والمشاكل النفسية والأسرية.

في حين هدفت دراسة (الكركى والعضايلة، ٢٠١٩) إلى التعرف على أسباب الانتحار الاجتماعية والنفسية من وجهة نظر طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية، بالإضافة إلى التعرف على أثر المتغيرات النوعية فى دوافع الانتحار، وأسفرت نتائجها عن أن أهم الدوافع النفسية المؤدية للانتحار من وجهة نظر الجامعات، تمثلت فى الشعور بالعجز الكامل عن مواجهة الحياة، والإدمان على المخدرات، وأن أبرز الدوافع الاجتماعية هي إجبار الفتاة على الزواج من شخص لا ترغب في الإرتباط به، والتفرقة بين الأولاد فضلاً عن القيود التى يفرضها الآباء على الأبناء، والتوتر الدائم بين أفراد الأسرة.

وهدف دراسة (حياة والزهران، ٢٠١٩) إلى الكشف عن الحقائق والأسباب التى تجعل الأطفال يبحثون عن لعبة الحوت الأزرق، وحاولت الإجابة عن التساؤل: هل

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

حقاً لعبة الحوت الأزرق موجودة في متناول الأطفال؟ وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد هناك لعبة تحدى الحوت الأزرق، كما أنها ليست في متناول الأطفال بل وليست سبباً لانتحار الأطفال في الجزائر، وانتشار ظاهرة الحوت الأزرق على نطاق واسع راجع بالدرجة الأولى إلي الإعلام؛ الذي ساهم بشكل أو بآخر في محاولات انتحار العديد من الأطفال.

المحور الثالث: الدراسات الأجنبية:

تناولت دراسة (Brezo, J. and Paris J. 2006) إلى أنه توجد سمات شخصية معينة لدى الأشخاص الذين يفكرون في الانتحار أو يقدمون عليه، وأوضحت الدراسة أن الذكور هم الأكثر إقداماً على الانتحار من الإناث، كما أظهرت أن الإناث يكررون محاولات الانتحار بشكل ملحوظ أكثر من الذكور.

كما هدفت دراسة (Ying and Chang, 2009) إلى جمع بيانات من سبع دول أوروبية بشكل عشوائي، ومن فئات عمرية مختلفة في هذه الدول، وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل المؤدية إلي الانتحار وأكثر الفئات العمرية المنتحرة، وتوصلت الدراسة إلى أن معدلات الرجال المنتحرين أكثر من النساء.

وتوصلت دراسة (Uddin and Kabir, 2016) إلى أن معدلات الانتحار لدي المراهقين أكثر من الفئات العمرية الأخرى، وأن الدوافع المؤدية إلي الانتحار هي الإحباط، والخلل في التوقعات، أي أن الطموح لا يناسب الواقع، والتغير البيئي المفاجئ سواء أكان اجتماعياً أم اقتصادياً، وقد بين الباحثون أن أكثر الطرق المؤدية إلي الانتحار كانت علي الترتيب: (التسمم، والشنق، والغرق، والكحول، والحرق، والمبيدات الحشرية).

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الانتحار وأسبابه الاجتماعية والنفسية، ومعدلات الانتحار، ومعرفة المتغيرات المتعلقة بالسلوك الانتحاري؛ علي نحو أفادت منه الدراسة الحالية في بناء اطار نظري عن الانتحار وفهم أبعاده، وسير الأسباب الدافعة إليه، بيد أنها تختلف عن سابقتها من الدراسات- عربية وأجنبية- في أنها تحاول جاهدة معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري المعاصر وخاصة في محافظة القليوبية.

خامساً: التحليل النظري للدراسة:

تناولت الباحثة الإطار النظري المكون من:-

١. نظرية الانتحار لدوركايم.

٢. نظرية المجال العام (الفضاء العام) لهايرماس.

لكي يقدموا رؤية متكاملة عن الفرد والمجتمع (الفضاء العام الافتراضي) وعلاقتهم مع بعضهم البعض.

١. نظرية الانتحار لدوركايم.

تمت الاستعانة بنظرية إميل دوركايم عن الانتحار كإطار نظري للبحث، حيث قام العالم السوسيولوجي الفرنسي دوركايم سنة ١٨٩٧ بدراسة ميدانية حول ظاهرة الانتحار عن طريق البحث عن نسب الانتحار في مجتمعات مختلفة التي شملتها الدراسة، واستطاع أن يبرهن أهمية ودور التضامن الاجتماعي في رغبة الأفراد في إنهاء حياتهم، كما تمكن من الوصول الى الاسباب الانتحار (نيان صابر، ٢٠١٤، ص٥٨٥).

عرّف دوركايم الانتحار بأنه: كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها؛ والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة (عودة، ٢٠١٠)، والسلوك الانتحاري عند دوركايم ينقسم إلى مرحلتين: القرار ثم التنفيذ، ولكن حسب دوركايم المرحلة الأولى هي أكثر أهمية، أي عندما يتم اتخاذ قرار الانتحار من طرف الشخص الذي تخلص من عبء التفكير والتردد لما يتخذ قرار الموت وكأن كل شيء انتهى ولا سبيل إلا الانتحار (Durkheim, 1897). وقد قسم العوامل المسببة إلى الانتحار إلى عاملين:

١. العوامل الاجتماعية مثل:

أ- الأوضاع العضوية- السيكولوجية.

ب- طبيعة الوسط الفيزيائي.

٢. العوامل الاجتماعية والدين والمعايير الاجتماعية (الأسرة والمجتمع).

١. العوامل الاجتماعية للانتحار عند دوركايم:

أ- الانتحار والمرض العقلي: يرى دوركايم أن تفسير الانتحار وارتباطه بالمرض العقلي أمر لا تؤيده الشواهد الواقعية؛ ذلك ان الإحصاءات لا تشير إلى ارتباط

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

جوهري بين المرض العقلي والانتحار، وقد أكد ذلك من خلال ملاحظة أن البلاد التي تنخفض فيها معدلات الانتحار، يرتفع فيها نسبة الأفراد المصابين بأمراض عقلية، وهو يشكك في هذا الصدد في الأرقام التي يقدمها مورسيللي؛ حيث يعتبره متحيزاً لإثبات العلاقة بين الانتحار والمرض العقلي (محمد، ١٩٧٦).

ب- الانتحار والمحاكاة: تعد المحاكاة ظاهرة سيكولوجية، وخاصة أنه من الممكن حدوثها بين الأفراد الذين لا تجمع بينهم أية رابطة اجتماعية، حيث إن أي إنسان يمكن أن يقلده إنساناً آخر دون أن يكون أحدهما متضامناً مع الآخر، أو مع مجموعة بعينها يتبعان لها كلاهما أيضاً، وليس من الضروري أن يكون بينهما أية مشاركة ذهنية أو وجدانية، ولا تبادل للخدمات، أو حتى التحدث بلغة واحدة، فإذا ثبت إذن أن هذا السلوك يسهم في تحديد معدل الانتحارات، فسينجم عن ذلك بأن هذا المعدل يخضع مباشرة كلياً أو جزئياً لأسباب فردية (عودة، ٢٠١٠)؛ وذلك لأن الفرد الذي يقلد فرداً آخر في طريقة الانتحار لديه الاستعدادات الفردية الخاصة به لكي ينتحر.

ج- الانتحار والعوامل الكونية: يرى دوركايم أن (الطقس ودرجة الحرارة الفصلية) لهما دور في ظاهرة الانتحار، ويأتي الصيف في مقدمة الفصول الأربعة في زيادة حالات الانتحار، ثم (الربيع والخريف) وفي النهاية الشتاء، وقد استخلص "مورسيللي وفيري" بأن لحالة الجو تأثيراً مباشراً على الميل إلى الانتحار، وأن الحرارة بمفعولها الآلي الذي تمارسه على الوظائف الدماغية تدفع الإنسان إلى الانتحار، ومع ذلك من الممكن أن يساعد النهار على الانتحار؛ لأنه اللحظة التي تكون فيها الأعمال والنشاطات في ذروة احتدامها، والعلاقات الإنسانية تتقاطع وتتشابك، في الوقت الذي يمثل فيه الشتاء فترة للراحة تبلغ حد الخمول فالحياة بأسرها متوقفة، والعلاقات نادرة بسبب حالة الجو؛ حيث إن تباطؤ الأعمال يجردها من مبرر وجودها (عودة، ٢٠١٠).

ومن خلال الإطار النظري لدوركايم نلاحظ أنه لم يجد جدي في الأسباب النفسية والوسط الفيزيائي في وقوع الانتحار لدي كل جماعة اجتماعية، ولذلك فقد وجه بضرورة النظر إلى العوامل الاجتماعية...

٢. العوامل الاجتماعية للانتحار:

أ. النوع الاجتماعي والانتحار: يحدد دوركايم أن المرأة، في جميع البلدان تنتحر أقل من الرجل بكثير، حيث انها أقل تثقيفاً بكثير من الرجل، ولأنها تقليدية بنحو جوهري، فهي تضبط سلوكها وفقاً للمعتقدات الراسخة، ولا تشعر بحاجة كبيرة إلي الانتحار.

ب. الانتحار والحالة الزوجية: في الماضي كان العلماء يرون أن الحياة الزوجية والعائلية تزيد احتمالات الانتحار؛ لأنها تدفع إلى صعوبات الحياة ومتطلباتها؛ أما العازب فإنه ينعم بحياة أسهل من المتزوج، ولكن تم نفي هذا الكلام تماماً بعد أن جاءت نظرية إيميل دوركايم، حيث لاحظ أن عدداً كبيراً من العزاب نقل أعمارهم عن السادسة عشرة في حين أن المتزوجين هم أكبر عمراً، وخاصة أن حالات الانتحار في سن السادسة عشرة نادرة وقليلة، ويؤكد دوركايم أنه يجب عند مقارنة المتزوجين بالعزاب لا بد أن نحسب من بعد سن السادسة عشرة وقبل ذلك يعزى إلى السن (عودة، ٢٠١٠). وتجدر الإشارة إلي أن عدد حالات الانتحار الناجمة عن العزوبة قد تفاقم وزاد بكثير عن عدد حالات الانتحار الناجمة عن الزواج، ويمكن تفسير ذلك بأن الحياة العائلية تمارس تأثيرها الإيجابي علي المتزوجين للحفاظ علي الأسرة والتمسك بالحياة.

يرى دوركايم أن المترملين ينتحرون أكثر من المتزوجين ولكن أقل من العزاب، ونلاحظها من خلال نظرية دوركايم عن الانتحار أن المرأة الأرملة تكون أقل نفوراً من الرجل الأرملة تجاه الاستعداد إلى الانتحار، على الرغم من أنه في حالة المتزوجين نجد أن الزوجة أقرب إلي الانتحار من الزوج بعكس ما كانت عليه وهي عذباء، ونجد في جميع البلدان المرأة تنتحر أقل من الرجل بكثير (عودة، ٢٠١٠).

ومعنى ذلك أن دوركايم يرى أن العزاب هم أول من يفكرون في الانتحار، ثم تأتي فئة المترملين ثم فئة المطلقين ثم تأتي في النهاية المتزوجين، وفي حالة الزواج تكون المرأة أكثر تفكيراً من الرجل في الانتحار.

ج. الانتحار والازمات الاقتصادية: فالأزمات الاقتصادية تؤثر تأثيراً بالغاً على الميل إلى الانتحار. فإذا كانت الأزمات الصناعية أو المالية إذن تزيد من الانتحار،

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

فليس لأنها تسبب الفقر والبؤس، مادامت التغيرات التي تجلب الرخاء تؤدي إلى النتيجة نفسها، بل لأنها أزمات، أي لأنها اضطرابات في النظام الجمعي.
د. الانتحار والمنطقه فالانتحار شهد أوسع انتشار له في المناطق الأرقى تنقيفاً. وأمكن الاعتقاد إذن بأن هناك رابطاً بين تقدم العلوم والمعرفة وتقدم الانتحارات، وأن احدهما لا يمكنه أن يتقدم من دون الآخر.

وخلا بخته عن قانون سوسولوجي وصل دوركايم الى استنتاج مفاده (إن العائلة والدين والمجتمع السياسي بمثابة الزمر الاجتماعية التي تحدد هوية الفرد وكلما تضعف هذه الزمر يفقد الفرد سمات استناده) ثم خرج بقانون عام وهو يتنوع الانتحار بمنطق معاكس لدرجة اندماج الفرد في الزمر الاجتماعية التي ينتمي إليها، تبعاً لذلك يؤكد دوركايم على ضرورة البحث عن الاسباب العميقة للأفعال الاجتماعية في البيئة الاجتماعية الموضوعية للحياة (نيان صابر، ٢٠١٤، ص ٥٨٦)
أشكال الانتحار عند دوركايم.

قسم دوركايم أشكال الانتحار إلى ثلاثة أنواع هي: الأناى، والغيرى (الإيثارى) والفوضى (اللامعيارى):

١. الانتحار الأناى: ينطوي على المبالغة في تقديس النفس، حيث يقبل الفرد علي الانتحار نتيجة لضعف الروابط في مجتمعه الديني، بالإضافة إلي نقص التماسك الاجتماعي بين الأفراد، وطغيان النزعة الفردية المتطرفة. وبالتالي يكون المنتحر في حالة عزلة وليست له ارتباطات بأيّ مجموعات اجتماعية، وهذا يؤكّد زيادة الانتحار بين غير المتزوجين، وزيادة الانتحار في المدن أكثر من القرى (ياسر ثابت، ٢٠١٠).

٢. الانتحار الغيرى أو الإيثارى: ويرجع هذا النوع من الانتحار إلي التضامن الاجتماعي واندماج الفرد وذوبانه في الجماعة؛ التي ينتمي إليها، ومن ثم تصبح المصالح العامة والجماعية أعلى من الحياة الفردية، ويضم هذا النوع ثلاثة أصناف: الانتحار الغيرى الإلزامي، والانتحار الغيرى الاختياري، والانتحار الغيرى الحاد (عودة، ٢٠١٠).

٣. الانتحار اللامعيارى (الأنومى): ويحدث هذا النوع من الانتحار داخل المجتمعات التي فقدت معالمها الاجتماعية، ووجدت اختلالات في نظامها الاجتماعي. وينتج

هذا بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة المفاجئة في المجتمعات، وأزمات الحروب؛ التي تؤدي بالفرد إلي التفكير في الانتحار لتغيير واقعه الاجتماعي، والهروب من الواقع الاقتصادي (أبو الفل، ٢٠٠٨).

وسيلة الانتحار عند دوركايم:

يرى دوركايم أن الأسباب التي تدفع الشخص إلي الانتحار ليست هي التي تجعله يختار الوسيلة والأداة؛ حيث يستعمل الوسائل والأدوات التي توجد في متناوله وأمام عينه، فهو لا يختارها بنفسه، بل إن المحيط الذي يعيش فيه هو الذي يقترح عليه الوسيلة والأداة، فهي تعتبر جزءاً من الممارسة اليومية للشخص المنتحر. ويرى (Moreau) أن مهما كانت الوسيلة والأداة المستعملة في الانتحار؛ فإن نجاحه يكمن في دقته وسرعة التنفيذ، والتي تتمثل في قوة اتخاذ القرار، فضلاً عن توافر الإرادة الكاملة والضرورية التي تؤدي إلي تنفيذ الفعل (Tours:2002).

ولقد صنف الوسائل الانتحارية علي أساس درجة الخطورة نتيجة استخدامها إلي صنفين:

١. وسائل ذات فاعلية سريعة: كالغرق، القفز من ارتفاع عالي، مقذوف ناري، شنق.
٢. وسائل ضعيفة ذات فاعلية بطيئة: عقاقير مسكنة أو منومة (الجوشي، ١٩٩٠).

ويمكن القول إن دوركايم يرى أن:

- أ- يتغير الانتحار تغيراً عكسياً، مع درجة اندماج المجتمع الديني.
 - ب- يتغير الانتحار تغيراً عكسياً، مع درجة اندماج المجتمع العائلي.
 - ت- يتغير الانتحار تغيراً عكسياً، مع درجة اندماج المجتمع السياسي (عودة، ٢٠١٠).
- وقد استخدم هابرماس المنهج التاريخي التحليلي؛ لتحليل ورصد مفهوم وبنية الفضاء العام، من حيث تكوينه وتحولاته المرتبطة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كذلك وظيفته الأساسية من احتجاج وإقناع ونقاش وتداول، وتفاعله مع عناصر بنية المجتمع البرجوازي، وكذلك ارتباطه بالرأي العام، وطرق اشتغاله في اتجاه قبول الخضوع والهيمنة للسلطة أو اشتغاله كقوة مضادة لها، والأهم من ذلك أن الدائرة العمومية أو الفضاء العام؛ هما مجال تشكل الرأي العام النقدي للجمهور،

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

باعتبار الجمهور حاملاً للرأى العام ذى الوظيفة النقدية وفى معرض تناول هابرماس لمفهوم العمومية، يبرز هابرماس مفهوماً آخر، وهو المفهوم المؤثر على الفضاء العام، وتوجيه الرأى العام، وهو مفهوم الدعاية المؤثرة فى العالم المعاش، وعلى الأفراد من خلال التحايل والتزييف والمغالطة عبر وسائل الإعلام، ويستخدم "النظام" (الدولة ومؤسسات السلطة) الدعاية بهدف إحكام سلطتها السياسية وبمعنى آخر محاولة التأثير فى المجال العام، وإظهار مدى التطابق بين برنامج السلطة وبين مطالب ومتطلبات الأفراد، والدعاية تكون هنا وسيلة وأداة تستخدمها الدولة الحديثة لتوجيه عقول الناس وصناعتها والتحكم بها وإفراغها من المحتوى النقدى
(Gunaratne, A. 2003).

٢. نظرية المجال العام (الفضاء العام) لهابرماس.

ظهرت نظرية المجال العام (Public Sphere Theory) كنظرية اجتماعية وسياسية على يد يورغن هابرماس فى كتابه التحول البنىوى للمجال العام StructureTransformation of The Public Sphere الذى كُتب بالألمانية عام ١٩٦٢م وترجم إلى الإنجليزية عام ١٩٨٩م، قام فيه هابرماس ببناء النظرية البرجوازية المعروفة باسم (المجال العام)، وعرفه بأنه حيز من حياتنا الاجتماعية الذى يمكن من خلاله تشكيل شئ قريب من الرأى العام، وأشار هابرماس إلى أن المجال العام هو الأماكن التى يجتمع فيها الجماعات والأفراد المستقلون بوصفهم جمهوراً يتناقشون حول الشئون المشتركة والقوانين والقيم، بغرض السعى لصياغة السياسات والحلول والتحديات التى تواجه المجتمع وكان فى البداية يتمثل فى الصالونات الأدبية وانتقل الى المقاهى والأماكن العامة.

حدد هابرماس ثلاثة عناصر أساسية للمجال العام:

أولاً: العمومية بحيث يمكن لكل أن يشاركوا بطريقة متساوية، بصرف النظر عن الألقاب والمراتب الاجتماعية.

ثانياً: إمكانية الوصول للأشياء بطريقة متساوية؛ بحيث يكون النقاش تفضيلاً لا يعلق ذاته بشكل كامل على أعضاء معينين.

ثالثاً: الخطاب العقلانى النقدى الذى يركز على النقاش الجوهري
(Habermas,1989).

ظلت مقولات هابرماس حول المجال العام أداة تحليلية/ وإطاراً معرفياً بالغ الأهمية، لتفسير التواصل الذي يجريه الناس خارج السياقات التقليدية بصورة طوعية، أى السوق والدولة، لقد أشار هابرماس إلى بعض الاختلافات فى متطلبات فهم المجال العام، ليعكس المجتمعات الديمقراطية والمشبعة بالاعلام، حيث يقر هابرماس بأن التطبيق الواقعى للفكرة يقتضى أن ينفصل عن التاريخية، فإن مفهوم المجال العام يظهر فكرة الهيمنة، والميل الى النزعة الإنسانية، وصيانة حقوق الأفراد، بحيث يكون التفاعل فيه أفقياً ومفتوحاً أمام الجميع، كما أن المشاركين فيه غير متجانسين، لذلك يعد هابرماس المجالات المبنية تواصلياً (من قبيل الحركات النسوية وحركات الاستقلال الدينى والثقافى والمشاركة الثقافية) من الإمكانيات التحررية المضادة للهيمنة (Habermas, 1987).

تعد نظرية هابرماس فى المجال العام أساس فلسفته فى التواصل للأسباب الآتية:

١. كان المجال العام هو مجال الحوار العقلانى الحر، ولذلك اكتشف هابرماس ضرورة تحديد الشروط التى تجعل من حوار ما حواراً حراً غير خاضع للهيمنة وهذه هى إحدى مهام نظريته فى التواصل.
٢. اكتشف هابرماس مستوى آخر من العقلانية يختلف عن العقلانية الأداةية والوظيفية السائدة فى مجال الاقتصاد والإدارة والتكنولوجيا وهى العقلانية التواصلية ومن هنا رأى ضرورة البحث فى مبادئ ومعايير هذه العقلانية.
٣. إذا كان جوهر الحوار فى المجال العام تكوين إرادة عامة وموقف موحد فهذا لا يتم إلا بإجماع وإتفاق كل الأطراف المشاركة، ولذلك كان فى حاجه لصيغة نظرية تكشف عن شروط الوصول إلى إجماع حر وطوعى وإلى إتفاق عام بين المشاركين فى الحوار والنقاش النقدى.

يطرح هابرماس نظرية فى الأيديولوجيا كحل لذلك يرى " أنه إذا كان الاجماع يتحقق بمجرد مشاركة المواطنين فى نقاش عقلانى حر فإن أى عوائق تمنع وتقيد هذا النقاش الحر تؤدى إلى أن يصبح التواصل مشوه؛ والتواصل المشوه هو الاسم الذى يطلقه هابرماس على الأيديولوجيا التى يفهمها على أنها التأثير القمعى الذى تمارسه السلطة على تواصل المواطنين لا تمنع الهيمنة الممارسة على عملية

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

التواصل من الوصول لفهم مشترك وإجماع، بل هي تزييف هذا الفهم وتشوه التواصل وتصنع من إجماع رائعا لا تتوفر فيه الشرعية العقلانية وهذا الأمر في نظر هابرماس هو الذى أدى إلى اضمحلال المجال العام فى اعتقاده وعليه عزل المجتمعات والجماهير عن عملية النقاش العام وعملية اتخاذ القرار وهذا الأمر يؤدي إلى إبعادهم عن الأمور السياسية، وهنا نجد هابرماس يقول إن نزاع الصفة السياسية على الجماهير واضمحلال المجال العام باعتباره تنظيمًا سياسياً يعد أحد مكونات نظام الهيمنة الذى يوزع إلى عزل المسائل العملية عن النقاش العام (أبو النور، ٢٠١٢).

إن وجود المجال العمومى كفضاء رمزى بين المجتمع المدنى والدولة يعبر عن تصور اجتماعى سياسى اقتصادى ثقافى باعتباره فضاء وسلطة بين المجالات الثلاثة للعالم المشترك فيها المجتمع المدنى والنظام الاقتصادى ونظام الدولة، يحمل هذا التصور بين طياته أبعاداً مختلفة عند هابرماس منها:

١. **البعد الاجتماعى:** يسعى المجال العمومى إلى تجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على الإكراه والهيمنة لبلورة علاقات اجتماعية سليمة قائمة على الحوار والنقاش فى محاولة لتنمية البعد الموضوعى والإنسانى للعقل، إنه فاعلية يتجاوز العقل المتمركز حول الذات والعقل الشمولى المنغلق، والعقل الأداةى الوضعى الذى يفتت ويجزئ الواقع، فالعقل لم يعد جوهرًا سواء أكان الجوهر ذاتاً أو موضوعاً بل فاعلية؛ فالفعل التواصلى صاغه هابرماس لمحاولة بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل مجال عمومى ينتزع فيه الفرد جانباً من ذاتيته ودمجها فى مجهود جماعى قائم على التواصل والتفاهم وهذا التفاهم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اتفاق مؤسس على أساس عقلانى، كما جاء الفعل التواصلى لتجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على الإكراه والهيمنة (الفعل الاستراتيجى) لبلورة علاقات اجتماعية سليمة، قائمة على الحوار والنقاش فى أفق تحقيق إجماع.

٢. **البعد السياسى:** من أجل تجاوز أزمت العالم المعاصر يسعى الفضاء العمومى إلى تأسيس ديمقراطية على أسس جماعية للتواصل خالية من أى هيمنة كما أنه يطرح مفهوم التشاور لأنه يعطى للآخرين الحق فى الكلام والنقد فى ظل هذه الضرورة الخطابية المبنية على النقاش، يتشكل الرأى العام والإرادة السياسية

للمواطنين في المجتمع الديمقراطي، لأن الهدف الأسمى للديمقراطية التشاورية ليس الدفاع عن المصالح الشخصية لأعضاء الجماعة، وإنما هو الدفاع عن المصالح للمجتمع ككل (الأشهب، ٢٠٠٦).

٣. **البعد الاخلاقي:** يعتمد المجال العمومي على إخضاع الآراء والقناعات والاختيارات للنقاش من أجل تحقيق الموضوعية ولاجتناب العنف اللفظي.

٤. **البعد التواصلي:** يقوم المجال العمومي على الفعل التواصلي أي أنه يعتمد على مبدأ المناقشة التي تتطوى على أشكال من التواصل العمومي كالحوار والتفاوض بطريقة عقلانية والقدرة الحجاجية لصياغة الرأي العام ولبناء ما هو مشترك وعام (اسماعيل وزبياري، ٢٠٢١).

ويؤكد هابرماس على الدين ويرى أنه ضرورة مثله مثل العلم؛ ونستوحى هنا المقولة الفلسفية الشهيرة التي تقول (ما توصل إليه الأنبياء وحيأ توصل إليه الفلاسفة عقلاً)، فهابرماس أراد للدين أن يعود للمجال العام وحتى تكون هذه النقطة واضحة يقصد به أماكن الحوار والنقاش في مجتمعات ما بعد العلمانية يأتي المتدينون بمختلف أشكالهم الفكرية والعقدية وهذه المرة لا بد أن نقدم حجج عقلية لإقناع الآخر الغير متدين بفكرتهم دون إرهاب ولا قهر ولا قسر ولا تسلط (Habermas,1992). وبالطبع لا ينفصل الفضاء العام عن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بل على العكس فإن مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني هي التي يمكن أن تدعم الفضاء العام وهي في ذات الوقت يمكن أن تقوضه، فالدولة بطبيعتها الحال لا تتوقف عن محاولة فرض هيمنتها على الفضاء العام من خلال وسائل الاعلام مادياً وافتراسياً ومن ناحية أخرى، فإن المجتمع المدني ومؤسساته تلعب دوراً تنظيمياً في الفضاء العام وتقوم بتحفيز المواطنين وتوعيتهم بل وتعبئتهم للدفاع عن مطالبهم وحقوقهم في مواجهة سلطة الدولة، ويظهر التعارض الشديد بين الدولة بمؤسساتها وأدواتها وبين الفضاء العام كمؤسس للفعل السياسي والرأي العام الحر للأفراد، حيث يظهر هذا التعارض من خلال وسائل الهيمنة التي تتبعها الدولة والتي تعمل من خلالها على محاولة السيطرة على الرأي العام وتوجيهه نحو أهدافها، وذلك من خلال توظيف قنواتها القانونية والإعلامية (ثابت، ٢٠٢١).

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

المجال العام الافتراضى عند هابرماس:

تسعى نظرية المجال العام إلى إتاحة مساحه من الحرية تحترم حقوق الأفراد وتزيد من قوة المجتمع لأن الاتصال الذى يحدث فى المجال العام الافتراضى يخلو من الإكراه المؤسسى، كما أن الحوار الذى يتم من خلاله يمكن أن يؤسس لخطاب ديمقراطى، وذلك لأن الامكانية التى تثار للديمقراطية تستطيع بالفعل أن تمثل كلا من اهتمامات المواطن واهتمامات الجماعة؛ وطبقاً لرؤية هابرماس فإن أسس تمثيل الديمقراطية تعتمد على تشكيل رأى عام قادر على بناء وتوظيف نقاشات عقلانية منطقية تتعلق بالقضايا المعلنة، وتحقق المصالح العامة، وتؤكد على حق المشاركة بحرية فى صنع القرار السياسى فى المجتمع كما حدث فى ثورة ٢٥ يناير.

كما نجد أن هناك اشكاليات تتعلق بأزمة الديمومة والمصادقية، حيث ترتبط أزمة الديمومة فى الاتصال بأزمة الهوية، ففكرة عدم وضوح الهوية على الرغم من أن هابرماس قد استثنىها من محددات تشكل المجال العام، فالدخول فى التفاعلات الافتراضية بهوية مغايرة قد يؤثر على ديمومة الاتصال؛ بحيث يسهل ذلك إمكانية الخروج أو الدخول إلى المجال العام أو عدم الإستمرارية فى موضوع تفاعل المجال العام والاشترك فى تفاعلات مجال عام جديد، بما يؤثر على مصادقية التفاعلات التى تتم فى سياقات المجال العام الافتراضى، هذا بالإضافة لأزمة المصالح الفردية، فالفرضية الأساسية للمجال العام هى التخلّى عن الفردية والاتجاه نحو الحديث العام وإعلان مطالب الجماعة من المجتمع، فتعد الاهتمامات والمصالح هى الفيصل فى تحركات المجال العام الافتراضى، اهتمام هابرماس بدور الفضاء العمومى (المجال العام) حيث تعد الديمقراطية بالنسبة له حلاً لمشاكل المجتمع المعاصر، من خلال ديمقراطية تشاورية قائمة على الحوار العقلانى فى فضاء عمومى خال من العنف والهيمنة والسيطرة وهو ما جعل هابرماس يطرح تصوراً جديداً للحداثة والعقلانية يهدف إلى تحديث المجتمع المعاصر عن طريق تحديث وعقلنة الآليات التى تسوه (ميفرانى، ٢٠١٥).

نجد أن للإعلام دوراً فى عملية التواصل فهو يعتبر وظيفة إشهارية لمواضيع النزاع والنقاش داخل المجال العمومى ضف إلى هذا عامل محفز للنشاط السياسى والاجتماعى فهو يجعل من الفعل الاجتماعى قوة مؤثرة باتجاه السلطة، كما يصح

العكس، وتحويل الجمهور من المستهلكين للثقافة التي يتلقونها من وسائل الإتصال، فبعد ظهور وسائل الاتصال تم الانتقال من ثقافة المناقشة والحوار إلى ثقافة المستهلك (اسماعيل وزبيارى، ص ٤٥٠)؛ فقدرة الفضاء الإلكتروني (الإفتراضى) ومنه شبكات التواصل الاجتماعى على تشكيل مجال عام وفقاً لرؤية هابرماس، أكد على قدرة شبكة الانترنت وتطبيقاتها المختلفة على خلق مجال عام جديد، وأكد أن ظهور الملايين من غرف الدردشة حول العالم يسهم فى تجزئة الجماهير إلى عدد كبير من الجماعات المنعزلة فى قضاياها ومن ثم يكرس الإنترنت من وجهة نظر هابرماس مراقبة الأفراد وجمع المعلومات حولهم أكثر مما يكرس لربط الناس بعضهم ببعض (بخيت، ٢٠٢٢).

ولا يمكن لنا أن ننكر أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أسهمت فى إعادة إحياء المجال العام لما تمتلكه من امكانيات تكنولوجية عالية خلقت مجالاً للمناقشة والحوار ذات الطابع السياسى ومكنت الأفراد من الوصول إليها والتكيف مع الثقافة السياسية السائدة فى ظل الأنماط الرأسمالية العالمية (Papacharissi, Z., 2002).

سادساً: منهجية الدراسة:

أ- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى التحليلية الوصفية Descriptive Analytic لأنها تحاول رصد ظاهرة الانتحار وعواملها لذلك تسعى الدراسة إلى تحليل وتفسير البيانات الوصفية التي تم جمعها، بإعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعى هى المتغير المستقل والانتحار هو متغير تابع وهناك متغيرات وسطية تلعب دوراً مهماً فى تلازم وطردية العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعى، والانتحار مثل المتغيرات الديموجرافية (السن والحالة الاجتماعية والمؤهل الدراسى وعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى)، ولعل المنهج الذى يناسب هذه الدراسة هو المنهج الوصفى Descriptive method.

ب- مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع البحث فى دراسة عينة من الشباب (ذكوراً وإناث) محافظة القليوبية (ن = ٣٨٥ مفردة). ويتم إختيار العينة بشكل عشوائى بسيط مع التركيز على فئة

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

الشباب من (١٨ : ٤٢ سنة) لكى يكون مندمجاً فى الحياة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والنفسية بالإضافة إلى أنه مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر .

ت- أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة علي منهجية البحث التي تقوم علي الجمع بين البحث الكمي والبحث الكيفي، فالاستعانة بالبحث الكمي تكون من خلال استخدام استمارة الاستبيان، وتعتمد الدراسة على الاستبيان لأنها الأداة المناسبة للدراسة نظراً لما تمليه طبيعة الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها الأساسية، أما البحث الكيفي فسيكون من خلال المقابلة المقننة، والتي تم إجراؤها مع مدير مركز السموم بمستشفى بنها يوم ٢٩ ديسمبر ٢٠٢١. لكى تقوم الباحثة بوضع قراءة سوسولوجيا عن وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار .

ث- اختبار صدق الأدوات وثباتها:

خضعت أدوات جمع البيانات لقياس الصدق عن طريق مجموعة من المحكمين، لقياس مدى اتساق أداة البحث مع ما وضع من أهداف يراد تحقيقها، وجاءت تقارير المحكمين لتؤكد صدق الأدوات. ولتحقيق درجة عالية من الثبات قامت الباحثة بالآتى:

بعد تصميم الاستمارة قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية Pre-Test للاستمارة فى صياغتها الأولى، وذلك للتأكد من صلاحيتها عند التطبيق الميدانى، والتعرف إلى مدى ملائمة الأسئلة لموضوع الدراسة ولعينة البحث فضلاً عن مدى ملائمة صياغة الأسئلة، وقد تم تطبيق الاستمارة على حوالى ١٠% من حجم العينة الأساسية، وقد تمت إضافة بعض الأسئلة، وحذف أسئلة أخرى، وتعديل صياغة لبعض الأسئلة من أجل التعرف إلى مدى وضوح الأسئلة، وعدم ازدواجيتها، ومدى ثبات إجابات المبحوثين (جدول رقم ١)، ثم تم إعادة تطبيق الاستمارة على نفس المبحوثين مرة أخرى بعد خمسة عشر يوماً من الاختبار الأول لتحديد معدل ثبات إجابات المبحوثين. تم اضافة بعض الأسئلة للمراجعة Checking Questions من أجل كشف صدق البيانات التى يدلى بها المبحوث، ثم استبعاد الاستمارات التى

لاحظت الباحثة وجود تناقض بين إجابات المبحوثين من أجل تحقيق الاتساق الداخلي في الإستمارة.

جدول رقم (١)

يوضح مقياس ألفاكرونباخ لمقياس مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها

بالانتشار الرقمي:-

ثبات ألفاكرونباخ	عدد العبارات	
٠,٨٩	٥٧	لمقياس مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتشار الرقمي

سابعاً: الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول رقم (٢)

يوضح البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	خصائص العينة	
١,٠٣	١,٧١	٥٥,٣٢	٢١٣	٢٢-١٨	السن
		٣٠,٩١	١١٩	٢٧-٢٣	
		٥,٤٥	٢١	٣٢-٢٨	
		٤,١٦	١٦	٣٧-٣٣	
		٤,١٦	١٦	٤٢-٣٨	
٠,٥	١,٥٣	٤٦,٧٥	١٨٠	ذكر	نوع الجنس
		٥٣,٢٥	٢٠٥	أنثي	
٠,٣٩	٣,٠٤	١,٣	٥	متوسط	المؤهل الدراسي
		١,٥٦	٦	فوق متوسط	
		٨٨,٥٧	٣٤١	جامعي	
		٨,٥٧	٣٣	دراسات عليا	

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
 د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
 د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

الحالة الاجتماعية	٠,٤	١,١٧	٨٣,٩	٣٢٣	أعزب
			١٥,٥٨	٦٠	متزوج
			٠,٢٦	١	أرمل
			٠,٢٦	١	مطلق
			١٠٠	٣٨٥	المجموع

أكثر من اختيار المهنة	٠,٧٢	١,٣٢	٧٨,٩٦	٣٠٤	طالب ولا يعمل
			١٤,٢٩	٥٥	تعمل
			٢,٦٠	١٠	لا تعمل
			٤,١٦	١٦	طالب ويعمل
			١٠٠	٣٨٥	المجموع

تشير البيانات الواردة في (جدول ٢) إلى أن معظم أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية من (١٨-٢٢) عاماً بنسبة بلغت: ٥٥,٣٢%، ثم تليها الفئة العمرية من (٢٣-٢٧) عاماً بنسبة بلغت: ٣٠,٩١%، ونلاحظ أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى الإناث بنسبة ٥٣,٢٥%، كما أن معظم أفراد العينة من أصحاب التعليم الجامعي بنسبة بلغت: ٨٨,٥٧%، وأن معظم أفراد العينة من العزاب بنسبة بلغت: ٨٣,٩%، تليها فئة المتزوجين بنسبة بلغت: ١٥,٥٨%، كما نلاحظ أن معظم أفراد العينة لا يعملون لأنهم طلاب بنسبة بلغت ٧٨,٩٦%، ثم تأتي الفئة التي تعمل في القطاع الحكومي أو الخاص بنسبة بلغت: ١٤,٩٦%.

جدول رقم (٣)

تابع البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة حول حالتهم الصحية:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	خصائص العينة	الحالة الصحية
٠,٣٥	١,١٤	٨٦,٢٣	٣٣٢	جيدة.	
		١٣,٧٧	٥٣	غير جيدة.	
		١٠٠	٣٨٥	المجموع.	

		إذ كانت الحالة الصحية جيدة فهل تعاني من:		
٠,٤١	١,٢١	٧٩,٢٥	٤٢	أمراض نفسية (مثل: الاكتئاب والانفصام)
		٢٠,٧٥	١١	أمراض عضوية (مثل: الأمراض المزمنة)
		١٠٠	٥٣	المجموع

وتشير البيانات الواردة من (جدول ٣) إلي أن معظم أفراد العينة حالتهم الصحية جيدة بنسبة بلغت: (٨٦,٢٣%)، أما باقى أفراد العينة فإن حالتهم الصحية غير جيدة وتبين أنهم يعانون من أمراض نفسية مثل (الاكتئاب والانفصام) بنسبة بلغت: ٧٩,٢٥%، في حين يعاني الجزء الآخر منهم من أمراض عضوية مثل: (الأمراض المزمنة) بنسبة بلغت ٢٠,٧٥% وتتفق مع دراسة (هند جمال، ٢٠٢٢).

جدول رقم (٤)

تابع البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعدد ساعات الاستخدام:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	خصائص العينة
٠,١١	١,٠١	هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي		
		٩٨,٧	٣٨٠	نعم.
		١,٣	٥	لا.
		١٠٠	٣٨٥	المجموع.

		في حالة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي فما هي أكثر البرامج استخداماً بالنسبة لك (أكثر من بديل)		
٠,٨٦	١,٥٤	٧٠,٢٢	٣٢٣	فيس بوك.
		٥,٦٥	٢٦	تيك توك.
		٢٤,١٣	١١١	يوتيوب.
		١٠٠	٤٦٠	المجموع.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
 د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
 د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

		ما هي وسيلة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي (أكثر من اختيار)		
٠,٣١	١,١١	٨٩,٤٧	٣٧٤	التليفون المحمول.
		١٠,٥٣	٤٤	اللاب توب.
		١٠٠	٤١٨	المجموع.

		عدد ساعات استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي		
١,٢٨	٢,٩	١٨,٦٨	٧١	ساعة.
		٢٠,٢٦	٧٧	ساعتين.
		٢٥	٩٥	٤ ساعات.
		٢٥,٢٦	٩٦	٦ ساعات.
		١٠,٧٩	٤١	أكثر من ٦ ساعات.
		١٠٠	٣٨٠	المجموع.

ونلاحظ من خلال البيانات الوارد ذكرها في (جدول ٤) أن معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت: ٩٨,٧%، وأن برنامج الفيس بوك قد احتل المكانة الأولى في قائمة برامج التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت: ٧٠,٢٢%، وكان استخدام أفراد العينة لتلك البرامج عن طريق الهاتف المحمول بنسبة بلغت: ٨٩,٤٧%، في حين كان عدد ساعات استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي (٦ ساعات) بنسبة بلغت: ٢٥,٢٦%.

المبحث الثاني

التحليل السوسولوجي لدور مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار الرقمي.
أولاً: التحليل السوسولوجي للمؤشرات الكمية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (٥)

يوضح استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانتحار:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		البيان
		%	ك	%	ك	%	ك	
٠,٢٨	١,٩١	١٠٠	٣٨٥	٩١,٤٣	٣٥٢	٨,٥٧	٣٣	١- قمت بزيارة مواقع إلكترونية خاصة بالانتحار.
٠,٤٩	١,٣٩	١٠٠	٣٨٥	٣٨,٩٦	١٥٠	٦١,٠٤	٢٣٥	٢- شاهدت حادثة انتحار علي اليوتيوب أو الفيس بوك أو التيك توك.
٠,٢٤	١,٩٤	١٠٠	٣٨٥	٩٤,٠٣	٣٦٢	٥,٩٧	٢٣	٣- قمت بالدخول علي مواقع الألعاب الإلكترونية التي تؤدي إلي الانتحار مثل: الحوت الأزرق.
٠,١٣	١,٩٨	١٠٠	٣٨٥	٩٨,١٨	٣٧٨	١,٨٢	٧	٤- كونت علاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشجعك علي الانتحار.
٠,٢٢	١,٩٥	١٠٠	٣٨٥	٩٤,٨١	٣٦٥	٥,١٩	٢٠	٥- عندما رأيت أحداً ينتحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي فكرت في تقليده.
٠,٤٨	١,٦٤	١٠٠	٣٨٥	٦٣,٩	٢٤٦	٣٦,١	١٣٩	٦- قرأت عن عذاب القبر للمنتحرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
٠,٢٧	١,٩٢	١٠٠	٣٨٥	٩٢,٢١	٣٥٥	٧,٧٩	٣٠	٧- تفاعلت من قبل مع مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانتحار.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

توضح البيانات الواردة في (جدول ٥) أن نسبة ٨,٥٧% فقط من أفراد العينة يقومون بزيارة المواقع الإلكترونية الخاصة بالانتحار، في الوقت الذي نجد فيه أن نسبة ٦١,٠٤% قد شاهدوا حوادث انتحار على اليوتيوب أو الفيس بوك، ولكن بسؤال العينة خلال المقابلة تبين أن ذلك كان بمحض الصدفة وأنهم لم يدخلوا خصيصاً على تلك المواقع الخاصة بالانتحار، كما تبين أيضاً أن نسبة: ٩٤,٠٣% من أفراد العينة لم يدخلوا إطلاقاً على الألعاب الإلكترونية الخاصة بالانتحار، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (حياة والزهور، ٢٠١٩) في أن الألعاب الإلكترونية مثل لعبة الحوت الأزرق لم تكن في متناول الأطفال والشباب، وأن انتشارها ومعرفتها راجع إلى الإعلام ليس غير. ومن خلال المؤشرات الكمية نجد أن نسبة: ٩٢,٢١% من أفراد العينة لا يتفاعلون مع مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالانتحار وأن النسبة الأكبر من أفراد العينة ٩٤,٨١% عندما رأوا حالات انتحار على مواقع التواصل الاجتماعي فلم يحاولوا تقليدها، وعلاوة على ذلك نلاحظ أن من قرأ عن عذاب القبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد بلغت نسبتهم: ٣٦,١%.

جدول رقم (٦)

يوضح علاقة السن بمشاهدة حادثة انتحار علي اليوتيوب أو الفيس بوك أو التيك توك

المجموع	لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة السن	
	ك	%	ك	%		
٥٥,٣٢	٢١٣	٤٢	٦٣	٦٣,٨٣	١٥٠	٢٢-١٨
٣٠,٩١	١١٩	٣٣,٣٣	٥٠	٢٩,٣٦	٦٩	٢٧-٢٣
٥,٤٥	٢١	٨	١٢	٣,٨٣	٩	٣٢-٢٨
٤,١٦	١٦	٨,٦٧	١٣	١,٢٨	٣	٣٧-٣٣
٤,١٦	١٦	٨	١٢	١,٧	٤	٤٢-٣٨
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	١٥٠	١٠٠	٢٣٥	المجموع

دلالة الفروق

٢١٤ (٣٢,٠٤) درجة الحرية (٤)

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

وتشير بيانات (جدول ٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السن ومشاهدة حادثة انتحار على اليوتيوب أو الفيس بوك أو التيك توك عند مستوى معنوية ٠,٠٥، وتبين أن من هم في الفئة العمرية من (١٨-٢٢) عاماً هم الذين يشاهدون تلك الحوادث بنسبة بلغت: ٦٣,٨٣%؛ مما يعنى أن الفئة العمرية الأصغر فى السن من الشباب هي الأكثر عرضه للانتحار.

جدول رقم (٧) يوضح علاقة الجنس والتفكير في الانتحار عبر مواقع التواصل الاجتماعي عند مشاهدة حادثة انتحار.

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
٤٦,٧٥	١٨٠	٤٧,٩٥	١٧٥	٢٥	٥	ذكر.
٥٣,٢٥	٢٠٥	٥٢,٠٥	١٩٠	٧٥	١٥	أنثي.
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	٣٦٥	١٠٠	٢٠	المجموع.

كا^٢ (٤,٠١) درجة الحرية (١) دلالة الفروق (دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

ويلاحظ من خلال البيانات الواردة في (جدول ٧) بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين الجنس، ومحاولة تقليد طريقة انتحار ما، حيث توضح البيانات أن الإناث هن الأكثر تقليداً في استخدام وسيلة أو طريقة انتحار، تم بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٧٥%.

جدول رقم (٨)

يوضح علاقة المؤهل الدراسي بمشاهدة حادثة انتحار علي موقع التواصل الاجتماعي

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة المؤهل الدراسي
%	ك	%	ك	%	ك	
١,٣	٥	٢,٦٧	٤	٠,٤٣	١	متوسط.
١,٥٦	٦	٠,٦٧	١	٢,١٣	٥	فوق متوسط.
٨٨,٥٧	٣٤١	٨١,٣٣	١٢٢	٩٣,١٩	٢١٩	جامعي.
٨,٥٧	٣٣	١٥,٣٣	٢٣	٤,٢٦	١٠	دراسات عليا.
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	١٥٠	١٠٠	٢٣٥	المجموع.

دلالة الفروق

درجة الحرية (٣)

٢٤ (١٩,٣٦)

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

ويلاحظ من خلال (جدول ٨) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المؤهل الدراسي ومشاهدة حوادث الانتحار عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث إن أصحاب المؤهل الجامعي هم أكثر الفئات التي تشاهد حوادث الانتحار بنسبة بلغت ٩٣,١٩%.

جدول رقم (٩) يوضح علاقة المؤهل الدراسي بتكوين علاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشجع على الانتحار

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة المؤهل الدراسي
%	ك	%	ك	%	ك	
١,٣	٥	١,٣٢	٥	٠	٠	متوسط.
١,٥٦	٦	١,٣٢	٥	١٤,٢٩	١	فوق متوسط.
٨٨,٥٧	٣٤١	٨٩,١٥	٣٣٧	٥٧,١٤	٤	جامعي.
٨,٥٧	٣٣	٨,٢	٣١	٢٨,٥٧	٢	دراسات عليا.
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	٣٧٨	١٠٠	٧	المجموع.

٢٤ (١١,٦٣) درجة الحرية (٣) دلالة الفروق

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

ويلاحظ من (الجدول رقم ٩) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المؤهل الدراسي، وتكوين علاقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشجع على الانتحار عند مستوى ٠,٠٥ حيث إن الطلاب ذوي المؤهل الجامعي هم الأكثر عرضة لتكوين علاقات تشجع على الانتحار بنسبة بلغت: ٥٧,١٤% وهو ما أكد عليه دوركايم.

جدول رقم (١٠)

يوضح علاقة الحالة الاجتماعية بمشاهدة حادثة انتحار على موقع التواصل الاجتماعي

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة الحالة الاجتماعية.
%	ك	%	ك	%	ك	
٨٣,٩	٢٣٢	٧٢,٦٧	١٠٩	٩١,٠٦	٢١٤	أعزب.
١٥,٥٨	٦٠	٢٦,٦٧	٤٠	٨,٥١	٢٠	متزوج.
٠,٢٦	١	٠	٠	٠,٤٣	١	أرمل.
٠,٢٦	١	٠,٦٧	١	٠	٠	مطلق.
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	١٥٠	١٠٠	٢٣٥	المجموع.

٢٤ (٢٥,٢٧) درجة الحرية (٣) دلالة الفروق

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

تشير بيانات (جدول ١٠) إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الحالة الاجتماعية، ومشاهدة حادثة الانتحار على موقع التواصل الاجتماعي عند مستوى معنوي ٠,٠٥ حيث تبين أن العزاب هم أكثر الفئات التي تشاهد حوادث الانتحار بنسبة بلغت: ٩١,٠٦%، وتتفق تلك النتيجة مع التحليل النظري لدوركايم في أن الانتحار يزيد مع فئة العزاب ثم فئة المتزوجين ثم فئة الأرمال، كما تتفق مع نتائج دراستي (بوالفل، ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧) ومع دراسة (هندجمال، ٢٠٢٢).

جدول رقم (١١)

يوضح علاقة الحالة الاجتماعية بتكوين علاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشجع علي الاكتئاب والحزن.

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة الحالة الاجتماعية
%	ك	%	ك	%	ك	
٨٣,٩	٣٢٣	٨٣,٣٨	٢٩١	٨٨,٨٩	٣٢	أعزب.
١٥,٥٨	٦٠	١٦,٣٣	٥٧	٨,٣٣	٣	متزوج.
٠,٢٦	١	٠,٢٩	١	٠	٠	أرمل.
٠,٢٦	١	٠	٠	٢,٧٨	١	مطلق.
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	٣٤٩	١٠٠	٣٦	المجموع.

٢٦ (١١,٢٦) درجة الحرية دلالة الفروق

(٣) (دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية وتكوين علاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشجع على الاكتئاب والحزن، حيث نجد أن فئة العزاب هي الأكثر عرضة لتكوين علاقات تشجعهم على الاكتئاب بنسبة بلغت: ٨٨,٨٩% يليهم المتزوجين بنسبة بلغت: ٨,٣٣%.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
 د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
 د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

ثانياً- التحليل السوسولوجي للمؤشرات الكمية الخاصة بالتفكير في الانتحار:

جدول رقم (١٢)

يوضح هل فكرت أفراد العينة في الانتحار، ونوع السلوك الانتحاري

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	البيان
٠,٣٦	١,٨٥	هل فكرت في الانتحار.		
		١٥,٠٦	٥٨	نعم.
		٨٤,٩٤	٣٢٧	لا.
		١٠٠	٣٨٥	المجموع.

٠,٨٨	١,٦٨	نوع السلوك الانتحاري.		
		٥٨,٩٣	٣٣	الشروع في الانتحار (التفكير فيه).
		١٤,٢٩	٨	التهديد بالانتحار.
		٢٦,٧٩	١٥	محاولة الانتحار بالفعل.
		١٠٠	٥٦	المجموع

ونلاحظ من خلال (جدول ١٢) أن عدد من فكر في الانتحار من أفراد عينة الدراسة هو (٥٨) مفردة بنسبة بلغت: ١٥,٠٦%، في الوقت الذي لم يفكر في الانتحار باقى أفراد العينة البالغ عددهم (٣٢٧) مفردة بنسبة بلغت: ٨٤,٩٤%، وعندما ننظر في العينة التي فكرت في الانتحار ونحاول أن نقسمها وفقاً لمراحل الانتحار نجد أن نسبة: ٥٨,٩٣% منهم هي التي حاولت التفكير في الانتحار فقط، في حين بلغت نسبة من حاول الانتحار بالفعل منهم ٢٦,٧٩%، بينما بلغت نسبة من هددوا بالانتحار منهم نحو ١٤,٢٩%؛ وهو ما أكد عليه دوركايم في أن السلوك الانتحار يتم عبر مرحلتين هم القرار والتنفيذ.

جدول رقم (١٣)

يوضح هل هناك شيء يمنعك عن الانتحار، وما هو السبب الذي يمنعك عنه؟

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	هل هناك أي شيء يمنعك عن الانتحار.		
٠,١٩	١,٠٤	٩٦,٤٣	٥٤	نعم.
		٣,٥٧	٢	لا.
		١٠٠	٥٦	المجموع.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فما هو السبب الذي يمنعك عن الانتحار (أكثر من بديل).		
		٥٠	٣٩	الخوف من عذاب القبر.
		٢٥,٦٤	٢٠	الرضا بالمقسوم.
		٢٤,٣٦	١٩	الأشخاص المتعلقون بك مثل: الآباء والأبناء والزوجة.
		١٠٠	٧٨	المجموع.

جدول رقم (١٤)

يوضح الطريقة التي فكرت أن تنتحر بها.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الطريقة التي فكرت أن تنتحر بها		
٢,٠٨	٥,٠٢	١٠,٣٤	٦	١. الخنق (الشنق).
		٥,١٧	٣	٢. الغرق في البحر (النهر).
		٣,٤٥	٢	٣. استخدام أسلحة نارية.
		٢٤,١٤	١٤	٤. السقوط من مكان عالٍ.
		١٠,٣٤	٦	٥. استخدام مواد سامة.
		٣,٤٥	٢	٦. الإختناق بالغاز.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

		٤٣,١	٢٥	٧. استخدام جرعات عالية من الأدوية.
		١٠٠	٥٨	المجموع
		١٠٠	٥٨	المجموع

تشير النتائج أن العينة التي فكرت في الانتحار، ولم تنتحر بالفعل، إنما كان السبب في ذلك هو الخوف من عذاب القبر للمنتحر وذلك بنسبة بلغت: ٥٠%، ثم يأتي السبب الثاني وهو الرضا بالمقسوم بنسبة بلغت: ٢٥,٦٤% كما يتضح من (جدول ١٣).
ويسؤال المبحوثين عن الوسيلة المستخدمة نجد أن استخدامات جرعات عالية من الأدوية أكثر الوسائل المستخدمة للانتحار بنسبة بلغت: ٤٣,١%، ثم يليها السقوط من مكان عالٍ بنسبة بلغت: ٢٤,١٤% كما يتضح من (جدول ١٤)، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (المجالي والضمور، ٢٠١٢) في أن المواد السامة هي أكثر الوسائل استخداماً للانتحار، تليها وسيلة الشنق، في حين تختلف مع كل من دراسة (الخطابي وبوالفلفل، ٢٠٠٨) ودراسة (حيصات وقازان، ٢٠١٨) في أن الشنق هو الوسيلة الأولى في حالات الانتحار.

جدول رقم (١٥)

يوضح سبب التفكير في هذه الطريقة الانتحارية، وهل تحدثت مع أي شخص عن أفكارك الانتحارية؟

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	البيان
٠,٤٧	١,٦٩	ما هو سبب تفكيرك في هذه الطريقة الانتحارية؟		
		٣١,٠٣	١٨	شاهدتها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
		٦٨,٩٧	٤٠	هي الوسيلة الوحيدة الموجودة أمامك.
		١٠٠	٥٨	المجموع

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	هل تحدثت مع أي شخص عن أفكارك الانتحارية؟		
		٣٩,٦٦	٢٣	أ- نعم
		٦٠,٣٤	٣٥	ب- لا
		١٠٠	٥٨	المجموع

ويعود السبب وراء اختيار تلك الوسيلة إلي أنها هي الوسيلة الوحيدة الموجودة أمام محاولي الانتحار بنسبة بلغت: ٦٨,٩٧%، ثم يأتي أن المنتحر قد شاهدها على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت: ٣١,٠٣% كما يتضح من (جدول ١٥)، وتتفق تلك النتيجة مع دوركايم في اختيار المنتحر للوسيلة، حيث إنها هي التي تكون متاحة أمامه، ومتوفرة في المحيط الاجتماعي.

كما يلاحظ أن معظم أفراد العينة لم يتحدثوا مع أي شخص عن أفكارهم الانتحارية، وذلك بنسبة بلغت: ٦٠,٣٤% كما يتضح من (جدول ١٥)، وأن معظم الحالات التي فكرت أو حاولت الانتحار قد فكرت في ذلك أو حاولت القيام به ليلاً بنسبة بلغت: ٧٩,٣١% كما يتضح من (جدول ١٦)، وتختلف تلك النتيجة مع دراسة (بوالفلفل، ٢٠٠٧) في أن الانتحار ينتشر بالنهار أكثر من الليل، في الوقت الذي تتفق مع التحليل النظري لدوركايم بأن انتحارات النهار أقل عدداً من انتحارات المساء والليل.

جدول رقم (١٦)

يوضح الوقت والمكان الذي فكرت أن تنتحر فيه، وهل تركت رسالة أم لا؟

		الوقت الذي فكرت أن تنتحر فيه.		
٠,٤١	١,٧٩	٢٠,٦٩	١٢	نهاراً.
		٧٩,٣١	٤٦	ليلاً.
		١٠٠	٥٨	المجموع

		هل تركت رسالة عند محاولة الانتحار؟		
٠,٣٣	١,٨٨	١٢,٠٧	٧	نعم
		٨٧,٩٣	٥١	لا
		١٠٠	٥٨	المجموع

		المكان الذي فكرت أن تنتحر فيه.		
٠,٥٩	١,١٦	٩٣,١	٥٤	مسكن.
		٠	٠	العمل.
		٥,١٧	٣	مكان عام.
		١,٧٢	١	النيل.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

كما يلاحظ أن نسبة اللذين حاولوا الانتحار بالفعل، ولم يتركوا رسالة قبل محاولة الانتحار- من أفراد العينة- قد بلغت: ٨٧,٩٣%، وكان المكان الذي فكروا أن ينتحروا فيه هو المسكن، وذلك بنسبة ٩٣.١%، كما هو موضح بالجدول رقم ١٦.

جدول رقم (١٧)

يوضح علاقة الجنس بالطريقة التي فكرت أن تنتحر بها.

المجموع	استخدام جرعات عالية من الأدوية.		الاختناق بالغاز.		إستخدام مواد سامة.		السقوط من مكان عال		استخدام أسلحة نارية.		الغرق في البحر (النهر)		الخنق (الشنق)		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢٧,٠٣	١٠	١٢,٥	٢	٠	٠	٢٥	١	٦٦,٦٧	٦	٠	٠	٠	٢٥	١	ذكر
٧٢,٩٧	٢٧	٨٧,٥	١٤	١٠٠	١	٧٥	٣	٣٣,٣٣	٣	١٠٠	١	١٠٠	٧٥	٣	أنثى
١٠٠	٣٧	١٠٠	١٦	١٠٠	١	١٠٠	٤	١٠٠	٩	١٠٠	١	١٠٠	١٠٠	٤	المجموع

دلالة الفروق (غير دالة إحصائياً)

درجة الحرية (٦)

٢٤
(١٠,٣٨)

من بيانات (جدول ١٧) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس والطريقة التي يتم التفكير في الانتحار بها، ومع ذلك يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن الذكور يفضلون السقوط من أماكن عالية، أما الإناث فإنهن يفضلن تناول مواد سامة، وتجدر الإشارة إلي أن هذه النتائج وإن كانت تتفق مع دراستي (بوالفل، ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧) في أن الإناث تفضل تناول مواد سامة إلا أنها تختلف معها فيما يخص الذكور؛ حيث رأيت أنهم يفضلون السقوط من أماكن عالية، وليس الشنق كما أشارت الدراستين السابقتين، وتتفق تلك النتيجة مع القراءة السوسولوجية للانتحار التي قدمها (ثابت، ٢٠١٢).

جدول رقم (١٨) يوضح علاقة الحالة الصحية بالتفكير في الانتحار.

المجموع	لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة الحالة الصحية	
	%	ك	%	ك		
٨٦,٢٣	٣٣٢	٨٧,٧٧	٢٨٧	٧٧,٥٩	٤٥	نعم (جيدة)
١٣,٧٧	٥٣	١٢,٢٣	٤٠	٢٢,٤١	١٣	لا (غير جيدة)
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	٣٢٧	١٠٠	٥٨	المجموع

دلالة الفروق (دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

درجة الحرية (١)

٢ (٠,٠٩)

ونلاحظ من خلال بيانات (جدول ١٨) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحالة الصحية (جيدة أو غير جيد) والتفكير في الانتحار عند مستوى ٠,٠٥ حيث نجد أن المبحوثين الذين فكروا في الانتحار، وكان عددهم (٥٨) مفردة وكان معظمهم يتمتعون بصحة جيدة بواقع (٤٥) حالة أى بنسبة بلغت (٧٧,٥٩%). وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (العتيبي، ٢٠٠٥) في أن الحالات التي أقدمت على الانتحار لم يكن لديهم خلفية صحية غير جيدة.

جدول رقم (١٩)

يوضح علاقة عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتفكير في الانتحار

المجموع		لا		نعم		الاستجابة عدد ساعات الاستخدام
%	ك	%	ك	%	ك	
١٨,٦٨	٧١	٢٠,٨١	٦٧	٦,٩	٤	ساعة.
٢٠,٢٦	٧٧	٢١,٤٣	٦٩	١٣,٧٩	٨	ساعتين.
٢٥	٩٥	٢٤,٨٤	٨٠	٢٥,٨٦	١٥	٤ ساعات.
٢٥,٢٦	٩٦	٢١,٧٤	٧٠	٤٤,٨٣	٢٦	٦ ساعات.
١٠,٧٩	٤١	١١,١٨	٣٦	٨,٦٢	٥	أكثر من ٦ ساعات.
١٠٠	٣٨٠	١٠٠	٣٢٢	١٠٠	٥٨	المجموع.

دلالة الفروق

درجة الحرية

كا^٢ (١٧,١٩)

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

(٤)

ويلاحظ من خلال بيانات (جدول ١٩) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفكير في الانتحار؛ حيث تبين أنه كلما كان استخدام المبحوث لمواقع التواصل الاجتماعي من (٤:٦) ساعات كلما زاد تفكيره في الانتحار، وهو عكس ما توقع هابرماس بأن المجال الإفتراضى يخلق بيننا مجال عام للنقاش عن مصلحتنا جميعا.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

جدول رقم (٢٠)

يوضح علاقة الجنس بنوع السلوك الانتحاري.

المجموع		محاولة الانتحار بالفعل.		التهديد بالانتحار.		الشروع في الانتحار (التفكير فيه).		الاستجابة الجنس
		ك	%	ك	%	ك	%	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	نكر
٢١	٣٧,٥	٣	٢٠	٥	٦٢,٥	١٣	٣٩,٣٩	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	أنثي
٣٥	٦٢,٥	١٢	٨٠	٣	٣٧,٥	٢٠	٦٠,٦١	
٥٦	١٠٠	١٥	١٠٠	٨	١٠٠	٣٣	١٠٠	المجموع

كا^٢ (٧.١٤) درجة الحرية (٢) دلالة الفروق

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥)

ويتضح من الجدول رقم (٢٠) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجنس والسلوك الانتحاري عند مستوى ٠,٠٥، حيث تبين أن الذكور يهددون بالانتحار أكثر من الإناث بنسبة بلغت: ٦٢,٥%، أما الإناث فإنهن يقمن بمحاولات انتحارية أكثر من الذكور بنسبة بلغت: ٨٠%. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من: (الخطابي وبوالفلفل، ٢٠٠٨، المجالى والضمور، ٢٠١٢، حياصات وقازان، ٢٠١٨).

جدول رقم (٢١)

يوضح علاقة المؤهل الدراسي بالوقت الذي فكرت أن تنتحر فيه.

المجموع		ليلاً		نهاراً		الاستجابة المؤهل الدراسي
		ك	%	ك	%	
ك	%	ك	%	ك	%	متوسط.
٠	٠	٠	٠	٠	٠	
ك	%	ك	%	ك	%	فوق متوسط.
١	١,٨٢	١	٢,٢٧	٠	٠	
ك	%	ك	%	ك	%	جامعي.
٥٢	٩٤,٥٥	٤٣	٩٧,٧٣	٩	٨١,٨٢	
ك	%	ك	%	ك	%	دراسات عليا.
٢	٣,٦٤	٠	٠	٢	١٨,١٨	
٥٥	١٠٠	٤٤	١٠٠	١١	١٠٠	المجموع

كا^٢ (٨.٦٦) درجة الحرية (٣) دلالة الفروق (دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

تشير البيانات الواردة في (جدول ٢١) بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي ٠,٠٥ بين المؤهل الدراسي، والوقت الذي يفكر فيه المبحوث بالانتحار، حيث نجد أن أصحاب المؤهل الجامعي يفضلون الانتحار ليلاً بنسبة بلغت: ٩٧,٧٣%.

المبحث الثالث

التحليل السوسولوجي للمؤشرات الكمية للعوامل الاجتماعية

الدافعة إلى الانتحار:

جدول رقم (٢٢)

يوضح العوامل الدافعة إلى الانتحار

الترتيب	الانحراف المعياري	التكرارات المرجحة	لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		البيان
			%	ك	%	ك	
١	٠,٤٧	639	٣٤,٠٣	131	٦٥,٩٧	254	١. لا يوجد استقرار في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ككل.
٥	٠,٥	575	٥٠,٦٥	195	٤٩,٣٥	190	٢. الأسرة لا تستطيع فهمك.
٤	٠,٥	590	٤٦,٧٥	180	٥٣,٢٥	205	٣. المشاكل الشخصية (البطالة- العنوسة مثلاً) التي يعاني منها الشباب في المجتمع.
٣	٠,٥	594	٤٥,٧١	176	٥٤,٢٩	209	٤. الشعور بالنبذ والطرده من الآخرين يؤدي إلي التفكير في الانتحار.
١٤	٠,٤	466	٧٨,٩٦	304	٢١,٠٤	81	٥. استخدام الانتحار كوسيلة لتعذيب الآخرين ممن حولك لعدم قدرتهم علي حل مشاكلك.
١١	0.45	493	٧١,٩٥	277	٢٨,٠٥	108	٦. التضحية من أجل الآخرين.
٨	٠,٤٧	513	٦٦,٧٥	257	٣٣,٢٥	128	٧. تراكم الديون عليك.
٩	٠,٤٦	505	٦٨,٨٣	265	٣١,١٧	120	٨. ارتكاب الجريمة والخوف من الوقوع بقبضه العدالة.
١٠	٠,٤٦	504	٦٩,٠٦	266	٣٠,٩١	119	٩. عدم تحقيق طموحاتك وأهدافك كانت دافعة للانتحار.
٢	٠,٤٨	634	٣٥,٣٢	136	٦٤,٦٨	249	١٠. ضعف الصلة بالله.
١٦	٠,٢٩	421	٩٠,٦٥	349	٩,٣٥	36	١١. الأمراض المزمنة مثل: الضغط والسكر والروماتيزم.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
 د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
 د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

١٥	٠,٣١	427	٨٩,٠٩	343	١٠,٩١	42	١٢. الخوف من جائحة كورونا (مرض كوفيد ١٩).
٧	٠,٤٧	516	٦٥,٩٧	254	٣٤,٠٣	131	١٣. التغير في مكانة الفرد داخل المجتمع للأسوأ تؤدي به إلي التفكير في الانتحار.
٦	٠,٤٨	522	٦٤,٤٢	248	٣٥,٥٨	137	١٤. الأزمات الاقتصادية التي توجد بالمجتمع (عدم تلبية الاحتياجات الأساسية)
٧	٠,٥	516	٦٥,٩٧	254	٣٤,٠٣	131	١٥. وفاة شخص عزيز علي قلبه مثل: الأب والزوجة.
١٢	٠,٤٧	476	٧٦,٣٦	294	٢٣,٦٤	91	١٦. الزواج من شخص غير مرغوب فيه.
١٣	٠,٤٣	468	٧٨,٤٤	302	٢١,٦٥	83	١٧. قناعة من داخلك بأن مصير الإنسان النهائي هو الموت.

يوضح (جدول ٢٢) العوامل الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار، حيث تجد الباحثة أن معظم أفراد العينة يرون أنه لا يوجد استقرار في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع؛ مما يجعل الفرد يفكر في الانتحار بنسبة بلغت: ٦٥,٩٧%، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كلٍ من (السعدون، ٢٠٠٩، بيترويس، ٢٠٠٢، والمجالى والضمور، ٢٠١٢) في أن العوامل الاجتماعية هي أكثر العوامل المؤدية إلى الانتحار مثل الأمور المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، والخلافات العائلية التي لها دور في معدلات الانتحار. وتتفق أيضاً مع الأطار النظرى لهابرماس في أن المجال العام هو مجال للنقاش وليس مجال للعنف والاكراه مما يجعل الفرد يثور على أوضاعه مما يجعله يفكر في الانتحار.

ثم يأتي في المرتبة الثانية ضعف الصلة بالله بنسبة بلغت: ٦٤,٦٨% وهو ما أكد هابرماس حينما أراد أن الدين يعود للمجال العام ويتحدث الشيوخ عن الدين وأهميته لكي يستقر المجال العام، ويتفق ذلك المؤشر مع دراسة (الرشود، ٢٠٠٦)، ثم يأتي في المرتبة الثالثة الشعور بالبنذ والطرذ من الآخرين؛ مما يؤدي إلي التفكير في الانتحار بنسبة بلغت: ٥٤,٢٩%، ثم تأتي في المرتبة الرابعة المشاكل الشخصية مثل: (البطالة

والعنوسة) بنسبة بلغت: ٥٣,٢٥%، ثم يأتي بعد ذلك الأسره التي لا تستطيع فهم أولادها بنسبة بلغت: ٤٩,٣٥%، ثم تأتي الأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع بنسبة بلغت: ٣٥,٥٨%، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (قوته وآخرين، ٢٠١٠)، ثم يأتي بعد ذلك وفاة شخص عزيز على أفراد العينة، وتتساوى معها في المرتبة ذاتها، والنسبة نفسها عندما تتغير مكانة الفرد إلى الأسوأ بنسبة بلغت: ٣٤,٠٣%، ثم يأتي بعد ذلك تراكم الديون كدافع إلى التفكير في الانتحار بنسبة بلغت: ٣٣,٢٥%، ثم ارتكاب الجريمة والخوف من الوقوع بقبضة العدالة بنسبة بلغت: ٣١,١٧%، ثم عدم تحقيق طموحات الفرد وأهدافه في الحياة كدافع إلى التفكير في الانتحار بنسبه بلغت: ٣٠,٩١% وتتفق مع دراسة (Jesmin, 2016)، ثم تأتي التضحية من أجل الآخرين بنسبة بلغت: ٢٨,٠٥%، ثم بعد ذلك يأتي الزواج من شخص غير مرغوب فيه بنسبة بلغت: ٢٣,٦٤%، ثم قناعة الإنسان من داخله بأن مصيره النهائي هو الموت بنسبة بلغت ٢١,٥٦%، ثم يأتي في المرتبة التالية عندما يفكر الفرد أن انتحاره وسيلة لتعذيب الآخرين لعدم قدرتهم على حل مشاكله بنسبة بلغت: ٢١,٠٤%، ثم بعد ذلك يأتي الخوف من الإصابة بفيروس كورونا المستجد بنسبة بلغت: ١٠,٩١%، ثم تأتي الإصابة بالأمراض المزمنة في التفكير بالانتحار بنسبة بلغت: ٩,٣٥%. وتجدر الإشارة إلي هذا الترتيب قد تم وفقاً لاستجابات المبحوثين حول تلك المشاكل التي تصادفهم في حياتهم اليومية، ومن هنا يمكن وضع تلك الاستجابات كأسباب للانتحار في دراستنا هذه مما يؤكد لنا أن الانتحار أسبابه في المقام الأول عوامل اجتماعية؛ مما يتفق مع دراسة (الصريرة، ٢٠٠٦) في أن العوامل الاجتماعية جاءت في الترتيب الأول كمسبب للانتحار. وتتفق تلك النتيجة مع هابرماس حول الفضاء العام ومشاركة الفاعلين الحياة الاجتماعية لحل الازمات.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

جدول رقم (٢٣)

علاقة السن بالزواج من شخص غير مرغوب فيه يؤدي إلى الانتحار.

المجموع		لا أوافق (لا)		أوافق (نعم)		الاستجابة السن
%	ك	%	ك	%	ك	
٥٥,٣٢	٢١٣	٥٩,٣١	١٢١	٥٠,٨٣	٩٢	٢٢-١٨
٣٠,٩١	١١٩	٣١,٣٧	٦٤	٣٠,٣٩	٥٥	٢٧-٢٣
٥,٤٥	٢١	١,٤٧	٣	٩,٩٤	١٨	٣٢-٢٨
٤,١٦	١٦	٣,٤٣	٧	٤,٩٧	٩	٣٧-٣٣
٤,١٦	١٦	٤,٤١	٩	٣,٨٧	٧	٤٢-٣٨
١٠٠	٣٨٥	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	١٨١	المجموع

كا^٢ (١٤,٥٢) درجة الحرية (٤) دلالة الفروق

(دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥)

ويلاحظ من خلال (جدول ٢٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين السن، والزواج من شخص غير مرغوب فيه قد يؤدي إلى الانتحار عند مستوى ٠,٠٥ حيث نجد أن الفئتين العمريتين من (١٨ : ٢٢)، ومن (٢٣ : ٢٧) عاماً هما الأكثر عرضه للانتحار من الفئات الأكبر سناً منها وذلك بنسبة بلغت ٥٠,٨٣% للفئة العمرية الأولى، ونسبة بلغت: ٣٠,٣٩% للفئة العمرية الثانية.

جدول رقم (٢٤) يوضح العلاقة بين متغير الجنس والمتغيرات التالية.

دلالة الفروق	مستوي الدلالة	درجة الحرية	كا ^٢	لا أوافق (%)		أوافق (%)		المتغير
				الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	
دالة	0.05	(1)	4.32	58.46	41.54	47.89	52.11	الأسرة لا تستطيع فهمك.
			17.03	64.44	35.56	43.41	56.59	المشاكل الشخصية (البطالة-العنوسة مثلاً) التي يعاني منها الشباب في المجتمع.
			17.03	56.58	43.42	40.74	59.26	استخدام الانتحار كوسيلة لتعذيب الآخرين ممن حولك لعدم قدرتهم على حل مشاكلك.
			10.8	59.14	40.86	41.41	58.59	تراكم الديون عليك.

			4.86	56.98	43.02	45.00	55.00	ارتكاب الجريمة والخوف من الوقوع بقبضه العدالة.
			7.47	57.89	42.11	42.86	57.14	عدم تحقيق طموحاتك وأهدافك كانت دافعة للانتحار.
			5.75	54.44	45.56	41.67	58.33	الأمراض المزمنة مثل الضغط والسكر والروماتيزم.
			5.37	57.48	42.52	45.04	54.96	التغير في مكانة الفرد داخل المجتمع للأسوأ تؤدي به إلي التفكير في الانتحار.

وعندما قامت الباحثة برابط متغير الجنس بالأسباب الاجتماعية كما يتضح من (جدول ٢٤) وجدت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متغير الجنس والمتغيرات المطروح بجدول رقم ٢٤، حيث نجد أن الذكور توافق أكثر من الإناث علي أن الأسرة التي لا تفهم أولادها تدفعهم بذلك إلي التفكير في الانتحار بنسبة بلغت ٥٢,١١%. والذكور هما النوع الغالب الذي يلجأ إلي الانتحار كوسيلة لتعذيب الآخرين بنسبة ٥٩,٢٦%، كما أن تراكم الديون يعد دافعاً إلي الانتحار عند الذكور أكثر منه عند الإناث بنسبة بلغت ٥٨,٥٩%. فضلاً عن أن الذكور يلجأون إلي الانتحار خوفاً من الوقوع في يد العدالة بسبب جريمة تم ارتكابها بنسبة بلغت ٥٥%. وكذلك عدم قدرتهم علي تحقيق الطموح والأهداف بنسبة بلغت: ٥٧,١٤%. كما أنهم يفضلون الانتحار علي التعايش مع مرض مزمن بنسبة ٥٨,٣٣%، كما أن تغير المكانة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع إلي الأسوأ تعد دافعاً إلي الانتحار لدي الذكور أكثر من الإناث بنسبة بلغت: ٥٤,٩٦%. وعلي هذا فإنه يتضح من الجدول السابق (٢٤) أن النوع الاجتماعي- ذكر أم أنثي- يلعب دوراً واضحاً وبالغ الأهمية عند التفكير في الانتحار، وتتفق تلك النتيجة مع التحليل النظري لإميل دوركايم في أن النساء أقل بكثير من الرجال في الانتحار بالفعل؛ وذلك لأنها قادرة علي التكيف مع أفكار وعادات مجتمعا، كما تتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من: (مكرم سمعان، ١٩٦٤، ابراهيم بوالفل، ٢٠٠٤ ولمجالى والضمور، ٢٠١٢).

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

جدول رقم (٢٥)

يوضح الحلول المناسبة لإبتعاد الأفراد عن التفكير في الانتحار.

الإنتحار المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكررات	الإستجابة
0.61	2.87	3.81	18	الابتعاد عن الناس.
		13.11	62	العمل.
		78.01	369	التقرب إلي الله عز وجل.
		3.17	15	النوم.
		1.90	9	الهروب من المشاكل.
		100	473	المجموع

وبسؤال المبحوثين عن الحلول المناسبة لإبتعاد الأفراد عن التفكير في الانتحار فنجد أن أفضل حل للابتعاد عن التفكير في الانتحار هو التقرب الى الله عزوجل بنسبه ٧٨.٠١% ثم العمل بنسبة ١٣.١١% (جدول رقم ٢٥) وهو ما أكد عليه هابرمان بدور الدين في المجال العام.

جدول رقم (٢٦) يوضح الارتباط بين استجابات المبحوثين والتفكير في الانتحار الناتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

هل فكرت بالانتحار	البيان
٠,29**	١. قمت بزيارة مواقع إلكترونية خاصة بالانتحار.
٠,11*	٢. شاهدت حادثة انتحار علي اليوتيوب أو الفيس بوك أو التيك توك.
٠,36**	٣. عندما رأيت أحداً ينتحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي فكرت في تقليده.
٠,13**	٤. لا يوجد استقرار في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ككل.
٠,31**	٥. الأسرة لا تستطيع فهمك.
٠,16**	٦. التفرقة بين الأولاد داخل الأسرة تؤدي إلي الانتحار.
٠,14**	٧. التضحية من أجل الآخرين.
٠,28**	٨. عدم تحقيق طموحاتك وأهدافك كانت دافعة إلي الانتحار.
٠,17**	٩. العنف والعنصرية والنظرة الاستعبادية تؤدي إلي انتحار المرأة.
٠,19**	١٠. وفاة شخص عزيز علي قلبه مثل: الأب والزوجة.
٠,18**	١١. فشل علاقة عاطفية مررت بها.

هذا، ويتضح من (جدول ٢٦) أن هناك علاقة ارتباطية بين استجابات المبحوثين والتفكير في الانتحار؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً طردياً موجباً عالى المعنوية عند مستوى ٠,٠١، فى أن الشخص الذى يفكر فى الانتحار قد قام بزيارة مواقع خاصة بالانتحار، وأنه عندما شاهد شخصاً آخر ينتحر باستخدام طريقة معينة تم الاعلان عنها من قبل وسائل الإعلام فإنه قد حاول تقليدها، وأن من جملة الأسباب التي دفعته إلى ذلك وشجعتة علي التفكير في الانتحار عدم وجود استقرار فى العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع والأسرة والتفرقة بين الأبناء داخل الاسرة؛ وهو ما أكد عليه هايرماس للمجال العام أن يكون هناك تواصل بين الأفراد، فالفرد بوصفه كائناً اجتماعياً وسياسياً يمارس مواظنته وحياته وحقوقه ولا معنى لعام ما لم يكن مجالاً للفعل السياسى الديمقراطى والحوار وتبادل الرأى بل وتكوين قوة مضادة للسلطة؛ ويتفق أيضاً مع دوركايم فى أن الفرد لا يحاول تقليد الآخرين فى السلوك الانتحارى إلا إذا توافرت لديه الاستعدادات الاجتماعية والدوافع؛ بمعنى آخر أن وسائل الاتصال الاجتماعى لم تكن هى الدافع الأول للانتحار بل هناك جملة من العوامل الدافعة للفرد للانتحار.

خاتمة

أولاً: النتائج العامة للدراسة فى ضوء تساؤلاتها:

هناك ارتباط طردى موجب عالى المعنوية عند مستوى معنوية ٠,٠١، فى أن الشخص الذى يفكر فى الانتحار قد قام بزيارة مواقع خاصة بالانتحار، وعندما شاهد شخصاً آخر ينتحر باستخدام طريقة معينة تم الإعلان عنها من قبل وسائل الاعلام فإنه قد حاول تقليدها، بيد أن مواقع التواصل الاجتماعى وإن كانت تنمى فكرة الانتحار إلا أن تأثيرها ضعيف لأن الفرد لا يمكن له تقليد الانتحار إلا إذا توافرت لديه الدوافع والعوامل الاجتماعية المختلفة؛ كما أوضح ذلك إيميل دوركايم فى نظرية المحاكاة.

وتأسيساً علي ما سبق أسفرت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج فى

ضوء التساؤلات الفرعية:

١. هناك العديد من الأسباب الاجتماعية الدافعة إلى الانتحار من أهمها:

أ- لا يوجد استقرار فى العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع مما يجعل الفرد يفكر فى الانتحار.

ب- الشعور بالبنذ والطرذ من الآخرين يؤدي إلى التفكير فى الانتحار.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

ت- المشاكل الشخصية مثل: (البطالة والعنوسة)، والأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع.

ث- الأسرة التي لا تستطيع فهم أولادها.

هناك إرتباط طردى على المعنوية في زيادة حالات الانتحار، وعلاقته بعدم وجود استقرار في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، والتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة مما يؤكد أن دوافع الانتحار في المقام الأول هي دوافع اجتماعية. فلقد بلغ عدد المبحوثين الذين فكروا في الانتحار (٥٨) مفردة وكانوا يعانون من أمراض نفسيه. وكانت العوامل الاجتماعية هي الدافع الأول في تفكير الأفراد للانتحار. مع الاعتبار أن هناك عدد لا بأس به إذ انه حاول الإنتحار أو على الأقل التفكير في الانتحار.

٢. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ٤ إلى ٦ ساعات يومياً يعد مؤشراً للتفكير في الانتحار فضلاً عن أن مشاهدة حوادث الانتحار عبر الانترنت قد تكون دافعاً للفرد نحو التفكير في الانتحار؛ وخاصة إذا توافرت لديه الاستعدادات الفردية، وهو ما أكد عليه هابرماس أنه في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع لا بد من أن يوفر لنا المجال العام الديمقراطية لتشكيل شئ قريب من الرأي العام عن طريق العمومية بين الأفراد والنقاش العقلاني للمصلحة العامة.

٣. تمثل الفئة العمرية من (١٨-٢٢) عاماً أكثر الفئات العمرية خطورة؛ لأنها الأكثر تفاعلاً واندماجاً بمواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما من ذوي المؤهل العالي؛ وذلك لأنها الفئة العمرية الأكثر عرضة لتقليد ما تشاهده عبر مواقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن كونها الأكثر قابلية لتكوين صداقات اجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. أصحاب المؤهل الجامعي يفضلون الانتحار ليلاً.

الحالة الاجتماعية لها دور في التأثير على الانتحار حيث إن:

- أ- العزاب هم الأكثر عرضة للانتحار، ثم الأرمال، ثم المطلقون ثم المتزوجون.
- ب- الأرمال والمطلقون أكثر عرضة للاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالاكنتاب والانتحار.

٤. النوع الاجتماعي له دور ملحوظ في الانتحار الرقمي حيث نجد أن:

- أ- الإناث هن الأكثر تفكيراً في الانتحار بيد أن الذكور هم الأكثر انتحار بالفعل.

- ب- الإناث هن الأكثر تقليدياً لما يرونه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
٥. المنتحر يختار الوسيلة الانتحارية المتاحة له في محيطه الاجتماعي كما أكد دوركايم.
٦. الذكور يفضلون الانتحار من خلال السقوط من أماكن عالية في حين تفضل الإناث تناول المواد السامة، والإناث أكثر تقليدياً لوسيلة الانتحار إذا تم مشاهدتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: التوصيات:

- وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج؛ تطرح الباحثة مجموعة من التوصيات:
١. ضرورة التقرب إلى الله تعالى، واتباع منهج القرآن والسنة النبوية.
٢. توعية الشباب الجامعي لما يواجههم من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية.
٣. تقنين عدد ساعات استخدام الإنترنت من قبل الأسرة بحيث لا تزيد عن ساعتين يومياً، وأن يقتصر استخدامه على الضرورة القصوى.
٤. توفير مجال عام يجعل الشباب قادر على إبداء رأيه ومشاركته في الحوار الوطني.
٥. تشجيع مؤسسات المجتمع المدني بإنشاء منتدى خاص بالشباب لحل المشاكل التي تواجههم.

ثالثاً: المقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها؛ يمكن إقتراح البحوث والدراسات التالية:

١. الوصمة الاجتماعية لمحاوли الانتحار في مصر.
٢. إعداد بحوث علمية مشتركة بين قسمي علم النفس وعلم الاجتماع على ظاهرة الانتحار.
٣. إجراء بحوث علمية حول النساء المنتحرات حرقاً في جمهورية مصر العربية.
٤. إجراء دراسات عن العاملين في مستشفى بنها العام قسم الطوارئ المتعاملين مع حالات الانتحار لمعرفة أوضاعهم النفسية والاجتماعية لما يحدث.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

المراجع

أ- المراجع العربية:

١. إبراهيم الخطابي، أحمد بوالفل (٢٠٠٨) مقارنة سوسولوجية للسلوك الانتحاري بالجزائر "دراسة تحليلية لإحصائيات حالات الانتحار بالجزائر، عدد ٢٦، يناير- يونيو.
٢. إبراهيم بو الفل (٢٠٠٦) تحليل سوسولوجيا لظاهرة الانتحار في الجزائر.
٣. إبراهيم بو الفل (٢٠٠٧) الخصائص السوسيوديمغرافية للمنتحرين بالجزائر (وصف حالات من ولاية سكيكدة (٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤)م، المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية.
٤. أبو النور حمدي أبو النور حسن (٢٠١٢) يورغن هابرماس- الاخلاق والتواصل، دار التنوير، بيروت.
٥. أحمد إسلام رمضان ابراهيم، فاعلية برنامج تكاملي وقائي من اضطراب السلوك الانتحاري لدى عينة من طلاب الجامعة، كلية التربية عين شمس الصحة النفسية والارشاد النفسى.
٦. اسماعيل، س. ي. وزبيارى ط. ح. (٢٠٢٠) نظرية المجال العام عند هابرماس دراسة تحليلية.
٧. الأشهب، م. (٢٠٠٦) الفلسفه والسياسة عند هابرماس، دفاتر سياسية، مطبعة النجاح، المغرب.
٨. إميل دوركايم (٢٠١٠) الانتحار، ترجمة: حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب-دمشق.
٩. بخيت، ل. ص. (٢٠٢٢) المجال العام والفعل التواصلى عند هابرماس كأطر موجهة للبحوث الاعلامية، رؤية تحليلية نقدية، مجلة البحوث الاعلامية ع ٦١، ج٤.
١٠. ثابت، ن. (٢٠١٩) الفضاء العام عند هابرماس، فى المفهوم والتحول التاريخية، مجلة جامعة النجاح للابحاث، العلوم الانسانية، مجلد ٣٣ وعدد ٣.

١١. حسن مصدق (٢٠٠٥) يورغن هابرماس ومدرسه فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، المغرب.
١٢. حياة، غ. والزهاء، م. ف. (٢٠١٩) الجرائم الإلكترونية الحديثة وإشكالية التعامل معها تحدى الحوت الأزرق وظاهرة انتحار الأطفال في الجزائر، ٢٠١٩، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٠.
١٣. عبد الحليم، م. ح. (٢٠١٨) النظرية الاجتماعية عند يورغن هابرماس، جامعة النيلين الخرطوم.
١٤. عبدالله بن سعد الرشود (٢٠٠٦) ظاهرة الانتحار "التشخيص والعلاج"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١.
١٥. علجية دوداح (٢٠١١) العوامل المؤثرة في الانتحار، معارف/قسم ٢: الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٠.
١٦. على على سالم حميدة (٢٠٢٢)، متطلبات ممارسة الخدمة الاجتماعية المرتكز على الصدمات والتقليل من الأفكار الانتحارية لدى الشباب الجامعي، ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم خدمة الفرد.
١٧. فخرى الدباغ (١٩٦٨) الموت اختياراً "دراسة نفسية اجتماعية موسعة لظاهرة قتل النفس" ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
١٨. قوته، وآخرون. (٢٠١٠) العوامل المهيأة للانتحار وعلاقتها ببعض المتغيرات، جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، غزة، فلسطين.
١٩. كامل عمران (١٩٩٩) الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت، المجلد ٢٧، العدد ٣.
٢٠. لويس المعلوف (١٩٦٠) المنجز في اللغة، بيروت.
٢١. المجالي، ف. والضمور، ع. (٢٠١٢) ظاهرة الانتحار في الأردن "دراسة سوسيولوجية"، مجلة الدراسات الأمنية- مديرية الأمن العام، العدد السادس.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانتحار "دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة القليوبية- مصر"
د. ريهام عبد النبي السعيد محمد عرفان
د. أيمن مصطفى عبد الخالق مصطفى القرنفيلي

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

٢٢. محمد زايد العتيبي (٢٠٠٥) مهارات معاينة مسرح حوادث الانتحار، دراسة على بعض حالات الانتحار في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
٢٣. محمد على محمد (١٩٧٦) رواد علم الاجتماع "قراءة جديدة للفكر الاجتماعي الغربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.
٢٤. مكرم سمعان (١٩٦٤) مشكلة الانتحار "دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري"، القاهرة، دار المعارف.
٢٥. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، www.who.int
٢٦. ميفراني، ع. (٢٠١٥) يورجين هابرماس، جدل الحداثة في الفلسفة والسياسة، المجلة العربية، العدد ٤٦٠، الرياض، السعودية.
٢٧. ناديا قازان، وعبدالله الحياصات (٢٠١٨) مشكلة الانتحار في الأردن من عام ٢٠١٢ إلى ٢٠١٥ "دراسة سوسيولوجية"، مجلة المنار للبحوث والدراسات، مجلد ٣٤، عدد ٣.
٢٨. نسرین محمود الكركي، ولبنى مخلد العضايلة (٢٠١٩) دوافع الانتحار من وجهة نظر طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد ٦، العدد ١.
٢٩. نيان نامق صابر وآخرون (٢٠١٤)، الاسباب النفسية والاجتماعية لانتحار النساء حرقا دراسة ميدانية في مدينة السلمانية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والخمسون- أغسطس.
٣٠. هند جمال الدين محمود (٢٠٢٢)، التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنامي ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٣١. ولاء عبدالفتاح الصرايرة (٢٠٠٦) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لضحايا الانتحار في المجتمع الأردني بين ١٩٩٥-٢٠٠٥، جامعة مؤتة، رسالة ماجستير.

٣٢. ياسر ثابت (٢٠١٢) شهقة اليائسين "الانتحار في العالم العربي"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

ب- المراجع الأجنبية:

1. **Emile Durkheim. (1897)** Le suicide, Etude de sociologie; Puf, Paris.
2. **Gunaratne, S. A. (2003)** Habermas, Public sphere, and. communication-action Theory Mass Communications Department, Minnesota State university:us. p22).
3. **Habermas, j. (1992)** post meta physical Think in phical essays Translated by william mark Hohgarter.
4. **Habermas, J. (1991).** Structural transformation of the Public Cambridge: Sphere.Tr by Thomas Burger.Mitpress p29-30
5. **Habermas, J. (1987)** The Theory of Communicative Action, Life World and System: A Critique Of Functionalist Reason Cambridge: polity press, Vol.2.
6. **Jelena Brezo and Joel Paris (2006)** Personality traits as correlates of suicide attempts and suicidal ideation in young dults, Journal Cambridge University, Psychological MEDICINE, 36, P191-202.
7. **Jesmin Uddin and Fakhar Kabir. (2016)** The Motives Of Suicide and Impact Of Society In Bang Desh International Research Of Social Science. Vol.5, No.3, 25-30 march.
8. **Moreau Tours (2002)** Suicides et crimes étrangères: Société d' edition Scientifiques, Paris.
9. **Papacharissi, Z. (2002).** The virtual sphere: The internet as a public sphere. *New Media & Society*, 4(1), 9-27. <https://doi.org/10.1177/14614440222226244>
10. **Yung Ying and Chang (2009)** A Study of Suicide and Socioeconomic Factors, Peer Reviewed Journal. Vol39, No.2.